

عقائد مابعد الموت قبل الاسلام شمال الجزيرة أنموذجاً

رنا طعيمة حسين*

اسعد رشيد عطية

جامعة ذي قار/كلية الآداب

المخلص

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

الاستلام: 2018/4/4

تاريخ التعديل: لا يوجد

قبول النشر: 2018 /5/16

متوفر على النت: 2018/12/26

الكلمات المفتاحية :

الطقوس الجنائزية

حياة مابعد الموت

شبه الجزيرة العربية

لقد آمن عرب شمال شبه الجزيرة العربية بحياة ما بعد الموت وهذا ما بدى واضحاً من خلال اعتنائهم بتشيد المقابر والحفاظ على جثث الموتى ، منذ فترات ما قبل الإسلام ، والتي اتخذت اشكالا عدة ما بين المحفورة في الصخر والمشيدة فوق سطح الأرض ، او المبنية تحت سطح الأرض ، وتحنيط الموتى ، كما كان لهم تنظيم في تقسيم المقابر ليكون لكل واحد منهم نصيب في مدفنه ، وكان ذلك قبل الولوج الى العالم الآخر ، كما كان للبيئة اثرها في تصميم منشآتهم القبورية ، وكذلك تبين لنا ان المدافن المكتشفة في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية حقيقة انتشار انماط مختلفة من المدافن وطرق الدفن .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

الموت، ومن هنا جاءت اهمية الموضوع للدراسة والبحث من الناحية التاريخية.

اما هيكلية البحث فقد اقتضت الضرورة ان يقسم الى عدة محاور: كان اولها التعريف بحياة ما بعد الموت في شمال شبه الجزيرة ومظاهر العمران الجنائزي وفي المحور الثاني تتبعنا انموذج النصب الجنائزية ونقوش المقابر النبطية بعدها اداة تعريفية للمتوفى توضع على القبور وتعطي معلومات عن ملكيتها والحدود القانونية للتصرف في المقبرة ، في حين خصصنا المحور

ان دراسة عقائد ما بعد الموت وانموذج عمارة المقابر عند عرب قبل الاسلام ، تعد من الدراسات المهمة والتي تسترعي الوقوف عندها، فمن خلالها نستطيع ان نقف على جوانب حضارية متعددة الوجوه لاسيما ما يتعلق بأساليب الدفن، والطقوس الجنائزية هذا بالاضافة الى ما تحتويه هذه القبور من اللقى الاثرية، وتقدم لنا معلومات عن عمارة القبور واساليب بنائها، وارتباطها بالفكر الديني الذي كان شائعاً في تلك الحقبة الزمنية، ومدى ايمانهم بوجود حياة اخرى بعد

يؤحي باهتمام الأنباط (بالحياة الآخرة) بالنسبة للأموات بخلاف ما كان شائعاً عنهم من خلال ما قاله سترابو عن عدم اهتمامهم بجثث موتاهم ، حينما قال : (إن الأنباط ينظرون للميت نظرتهم الى النفائات ، ولذلك فهم يدفنون حتى ملوكهم بجانب أكوام النفائات) ⁽⁴⁾ ، ولكن الشواهد تشير الى عدم صحة هذا القول من خلال ما تم الكشف عنه من مخلفات أثرية لدى الأنباط ، فمعظم اثار البتراء ومدائن صالح ⁽⁵⁾ هي مدافن ، كما عثر على مدافنهم في كافة المواقع التي استوطنوها ⁽⁶⁾ ، غير أن الظاهرة الأبرز في حضارة الأنباط – أو بالأحرى – في عمارتهم – كانت المقابر ثم المعابد الدينية ، والظاهرة البارزة في هذه المقابر اضافة الى معمارها الرائع والمتنوع هي اشتغالها على عبارات اللعنات والتحذير التي تحرم تدنيس المقبرة او منحها بغير وجه حق ⁽⁷⁾ .

ويرى بعض المستشرقين الذين اهتموا بدراسة تاريخ الأنباط مثل جلوك (Gluk) الذي أثار اهتماماً واضحاً برمزية الدلافين التي وجدت في قبور الأنباط في (كرنب) ⁽⁸⁾ ، وقد أشار الى أن وجود هذه الدلافين انما لتضمن عبوراً آمناً عبر الدهاليز الى الحياة الآخرة ⁽⁹⁾ ، ويلفت الانتباه الى وجود بعض السرايب ، والأقبية ، ولرموز مختلفة في بعض المعابد مما يوماً بوجود مفهوم للحياة الآخرة عندهم ⁽¹⁰⁾ ، لكن أهم ، وأقوى حجة لدى المعتقدين بإيمان الأنباط بحياة الآخرة تتمثل في القبور التي هي أهم مظاهر حضارة الأنباط المادية ، والعمرانية ، فهذه القبور وهذا الاهتمام الكبير بها والكلفة العالية لبنائها لم تكن تقوم لولا إيمان الأنباط بأهمية مرحلة ما بعد الموت ⁽¹¹⁾ .

كان الأنباط مهتمين برفاهية الميت من إعداد للقبور الى إقامة نصب تذكارية تحرم تدنيس القبور ، بلعن كل من يفعل ذلك ، كذلك الحال بالنسبة لقبور العامة ، وصيانتها بالألواح وحفرها في صفحات المنحدرات الجرفية لئلا يصل اليها من يدنسها ، وقد زودوا تلك القبور بكؤوس وجداول ، وكان اهتمامهم بالموتى يعني بناء مضجع مريح للميت لا يقلقه فيه

الثالث عن المدافن التدمرية والمرفقات الجنائزية وتقاليد الدفن وزيارة الموتى.

ولم يكن سكان الحيرة في معزل عن الارث الحضاري لسكان بلاد الرافدين ونظرتهم لحياة ما بعد الموت وارتباطها بالمعتقدات الدينية ، وهذا ما تكلمنا عنه في المحور الرابع، والشعائر الجنائزية والمآدب والولائم كانت المحور الخامس حيث تقام في المعابد او داخل المدافن الكبيرة .

وقد زودتنا مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية بالمادة العلمية ويأتي في مقدمتها:

شهاب الدين ياقوت الحموي (ت626هـ) في كتابة معجم البلدان تعرفنا من خلاله مختلف التفاصيل عن الطبيعة الجغرافية لاقاليم بلاد العرب، حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت630هـ) في كتابه تاريخ سني ملوك الارض ، وساهمت المراجع الحديثة في اغناء البحث وابرزها كتاب تدمير اثريا وتاريخا للمؤرخين عدنان البني وطه الاسعد، وكتاب محاضرات في تاريخ العرب للمؤرخ صالح احمد العلي، فضلاً عن كتاب موجز تاريخ البلدان العراقية للمؤرخ عبد الرزاق الحسني وغيرها من الدراسات الحديثة.

أولاً : الإيمان بحياة ما بعد الموت في شمال شبه الجزيرة العربية

مجتمعات شمال شبه الجزيرة العربية التي كانت اكثر تحضرًا ، كان لها إيمان واعتقاد بحياة الآخرة من خلال بنائهم للمقابر ، والاعدادات الجنائزية لحياة ما بعد الموت ، التي ألتقوا بها مع معتقدات سكان بلاد وادي الرافدين ⁽¹⁾ ، ومن آثار مدينة البتراء ⁽²⁾ الملفتة للنظر تلك الواجهات الصخرية للمقابر المنحوتة داخل الصخر التي تدل دلالة قاطعة على اعتقاد الأنباط بحياة ما بعد الموت ¹ ، وتؤكد ذلك المكتشفات الثمينة والنقوش التي وجدت في هذه المقابر ⁽³⁾ .

أهتم أهل الأنباط اهتماماً كبيراً بمقابرهم مما انعكس في عمارتها التي حشد فيها الكثير من الفنون المعمارية والفنية ومما

، لأنهم كانت تربطهم صلات مع حضارات أخرى قد قامت بعملية التحنيط ، كالحضارة المصرية وحضارة جنوب شبة الجزيرة العربية (اليمن) .

كان من ضمن مواد تجارتهم هي القار الذي يستخرجونه من البحر الميت ، وللقار فوائد عديدة في تقوية المواد والادوات ، او ان يتخذ كعنصر في التغيرية ، كما أستخدمة المصريين في التحنيط⁽¹⁹⁾ ، وصلاتهم مع بلاد العرب الجنوبية ، بتجارة البخور في مقدمتها الذي يمثل مادة ضرورية في حلية الناس وعباداتهم ، كما كان هو والمريستعملان في تركيب العقاقير ، وكان المروحدة يستخدم في صناعة مواد التجميل والعطور وشؤون الدفن⁽²⁰⁾ .

ثانياً : النصب الجنائزية ونقوش المقابر النبطية .

عرف الأنباط مفهوم النفس (الروح) ، وفرقوه عن مفهوم الشخص أو الفرد ، فالفرد يتكون من (روح - نفس) و (جسد) ولفظة نفس بالعربية تقابلها لفظة (Nephesh) العبرية ، وتطلق على كل كائن حي من إنسان أو حيوان⁽²¹⁾ ، أما الروح ، فتقابلها في العبرية كلمة (Ruach) ولفظة (Spirit) في الانكليزية⁽²²⁾ ، وإن مفهومهم كان يفصل ما بين الروح (النفس) وجانها الآخر (الجسد)⁽²³⁾ ، فاذا صح ما قدر عن تفريق الأنباط بين الجسد والروح أو النفس ، فإن ملاحظة سترابو حول عدم اهتمام الانباط بدفن موتاهم تكن مقبولة ومفهومة ، وليس ثمة ضرورة لإنكارها ذلك ما داموا لا يعيشون زمننا هذا⁽²⁴⁾ ، وفي محاولة من غاوليكوفسكي (Gawlikowski) لتفسير نص سترابو حول عدم اهتمام الانباط بدفن موتاهم ، يذكر بأنه لم يهتموا في الواقع بأجسادهم وإنما بالنفس (الروح) الذي كان يمثل لهم الفرد وليس جسده الفاني⁽²⁵⁾ ، ولذلك حرص الأنباط في بناء قبورهم على وضع النصب التذكارية للقبر والذي يسمى (ينفش)⁽²⁶⁾ ، وعادة ما تكون النصب منحوتة من الحجر ، توضع فوق المدفن ووجد كثير منها غير مرتبط بالمدافن ولكن بمثابة تذكارة على الطرق ، وكثيرا ما يحمل هذا النفش اسم

الإحياء⁽¹²⁾ . هذا الاهتمام بالموتى واعداد مضجع مريح لهم ، ما هو إلا دلالة على إيمان المجتمع بحياة ما بعد الموت .

إن القبر المنحوت أو المحفور في الأرض كان من حيث المبدأ فرديا لدى الأنباط ، مما تناسب مع المعتقدات المتعلقة باستمرار الروح والبعث ، إلا أن القبر لم يكن كافيا لتجسيد وإحياء حضور الروح ، لذا لجأوا الى نحت نصب من الحجر ووضعوه فوق القبر او حتى بمعزل عنه⁽¹³⁾ . والتي سوف نوضحها لاحقا .

أما المجتمع التدمري ، فقد اعتقد بحياة الآخرة ، وحرص على تزيين مقابر الموتى بالصور وأنواع الزخارف ، وعرفوها (بيوت الأبدية) وكانت على شكل أبراج مربعة الشكل ، تشمل في الداخل على غرف يدفن فيها الموتى ، وبعضها الآخر على شكل بيوت ذات غرفة واحدة⁽¹⁴⁾ ، والعادة أن يدفن الميت في اعلاها⁽¹⁵⁾ ، والنصوص الآرامية المتأخرة تشير الى عقيدة جلية للغاية هي ان المقبرة هي (السكن الأبدي) وهي ب ي ت ع ل م أ في التدمرية والسريانية المبكرة ، ونفس العبارة وجدت في نقش نبطي ، وكذلك في احدى برديات (NahalHever) ، وقد يكون ذلك التعبير مقتبسا من المصريين⁽¹⁶⁾ .

ومن عادات الأنباط تحنيط الموتى ، حيث شاهد ادواتي (Doughty) في إحدى الحجرات الدفنية في مدائن صالح في القرن التاسع عشر عظاماً انسانية متناثرة على الأرض الرملية ، كما ذكر أنه شم رائحة مومياء ، وعثر ادواتي في مدفن اخر على لبان ، وبعض قطع الملابس ، وأغطية مستخدمة ، كأكفان جلدية ملصقة بواسطة القار فضلاً عن صباغ بُني اللون ، ورائحة الأدوية في التحنيط ، ولكنه يعترف بأنه لم يشاهد أجسادا منحطة أو شُغراً⁽¹⁷⁾ ، واستخدم الأنباط الأكفان من القماش الكتاني والجلود وعثر على أحذية جلدية ، وخرز ، واخلخال في القدم اليمنى لأثنى⁽¹⁸⁾ .

فلا يستبعد بان أهل الأنباط قاموا بعملية تحنيط للموتى ضمن مراسيم إعداد المتوفى ، أستعداداً لحياة آخرة بعد الموت

37م ، ويلاحظ أن لحيطو هي لهيت التي ذكرت في سفر اشعيا ، واما عبرتا فتعني المخاضة او المعبر ولعلها هي المخاضة الموجودة على نهر عرنون في الطريق الى الكرك⁽³⁵⁾ .

وتميز مدفن ام الجمال النبطي بوجود ثمان نصائب تحمل نقوشا نبطية تحف بالجهة الجنوبية لأدراج المدخل ، ووجدت في مكانها الأصلي مما يؤكد بأن النصائب ليست من أجل وضعها فوق قبور فردية فقط وإنما ايضا فوق مدفن جماعي⁽³⁶⁾ ، وأهم المباني التذكارية التي يمكن مقارنتها مع النفش هو قبر المسلات⁽³⁷⁾ في البتراء ، ويقع هذا المدفن عند مدخل باب السيق⁽³⁸⁾ فوق مضافة باب السيق ، وهما (المدافن المضافة) مبنيان مع بعضهما في نفس الفترة ، وارخا بواسطة نقش موجود امامهما الى الفترة ما بين 40-70م⁽³⁹⁾ .

فان الكلمة النبطية (ن ف ش) وهو عبارة عن شكل هرمي منحوت في الصخر كما يرمز الى وجود الفرد الميت ، وذلك بدلا من التمثال أو التمثال النصفى مما هو شائع في تدمر⁽⁴⁰⁾ ، وكان تقديم القرابين من أهم الشعائر لدى الأنباط مثلهم مثل الشعوب السامية ، وكان ذلك بالضحايا الحيوانية التي يسفح دمها على مذبح أو رأس النصب⁽⁴¹⁾ .

نقوش المقابر النبطية تعطي معلومات عن ملكيتها وعن حقوق الدفن والحدود القانونية للتصرف في المقبرة او الحيز الموجود فيها كما تتضمن في كثير من الاحيان لعنات لمن ينتهك حرمة المقبرة والغرامات التي يتعين على أي شخص يقوم بتغيير نصوص النفش الواجب دفعها ، كذلك فان مكانة الأشخاص المعنيين بالمقبرة تذكر في كثير من الأحيان ، وغالبا ما تكون المسميات الوظيفية المستخدمة في ذلك مشتقة من اليونانية أو اللاتينية ، ولكن هناك دلائل كثيرة على التأثير العربي المبكر في لغة هذه النصوص⁽⁴²⁾ .

وعثر على نقش نبطي على أحد قبور دير الكهف⁽⁴³⁾ ويظهر من خلال قراءة هذا النقش انه مدفن عائلي عمله خليف لأخوته أبناء أوس بن هاني ، وقراءة والنقش هي : (د أ م ع ر

الميت⁽²⁷⁾ ، والنفش ضروري جدا ، وهو أحد عناصر التذكار المعنونة للمتوفي حتى ولو كان غائبا ، كما هو الحال في نفش (بترايوس ابن ثريتوس) وهو بمقاس 80 × 40 سم الموجود على قاعدة مكعبة مع افريزين بارزين ، ونقشت عليه العبارة التالية : هذا نفش (Petraios) ابن (Threptos) وقد كرم لأنه مات في جرش⁽²⁸⁾ وهو من سكان رقيم (Reqmu) ، التي تعني اسم البتراء القديم ، وهذا النفش صنعه له ابوه بالتبني (Taimu) ، وهذا الاهداء يبين ان المسلة (النفش) عبارة عن نصب تذكاري شخصي ، لا علاقة له بالقبر لان (Petraios) دفن في جرش ، وقام أبوه بالتبني بأحياء ذكره في مسقط رأسه البتراء ، والتي ظهرت لأول مرة بالتسمية السامية (Reqmu)⁽²⁹⁾ .

والنفش يمثل الأشخاص المتوفين ، ويمثل عادة روح الميت المتجسدة فيه كما هو الحال بالنسبة للألوهية التي تجسدت في حجارة مربعة تحمل نحنا رمزيا للإله وتسمى (Abatyl) وفي مدة لاحقة انتهى هذا المعنى البدائي تدريجيا ، وأصبح النفش مجرد اسم ضمن المعالم الدفنية ، والنفش يعود لتصور خاص لحياة ما بعد الموت ، اذ إن القبر شيء ووعاء الروح شيء آخر⁽³⁰⁾ .

عمل الأنباط على فصل النفش التذكاري عن المقبرة نفسها ، لذا فانه يبدو من الواضح ان الأنباط يميزون بشكل واضح بين القبر والصرح التذكاري هو الـ (Nefsh) وهذا ما حصل في أم الجمال⁽³¹⁾ ، وفي مادبا⁽³²⁾ وفي تدمر⁽³³⁾ .

ومن النقوش التذكارية نقش تميز بقيمته التاريخية ، وقد عثر عليه في موقع مادبا جاء فيه : (هذا القبر ومعه الهرمان المبنيان فوقه الذي اقامه عبد عبودت من أجل اتابيل (حاكم المقاطعة) والده ، ومن اجل اتابيل رئيس معسكر لحيطو وعبرتا في مقر حكمهما الذي شغله فترتين اي ستة وثلاثين عاما في مجموعهما ، في ايام الحارث ملك الأنباط ، محب امته)⁽³⁴⁾ ، ويقصد به الحارث الرابع (9ق.م - 40م) . ولقد تم إنشاء الضريح في السنة السادسة والأربعين من حكم الحارث عام

المبلغ نفسه ...⁽⁴⁹⁾ ، ان مبلغ الغرامة (الحارثية) مسألة رمزية لا تخضع لاعتبارات اجتماعية لكن الاعتبار الوحيد الذي يحرصون عليه هي أن تكون قيمة الغرامة المخصصة للملك مماثلة لقيمة غرامة الإله⁽⁵⁰⁾ الذي هو في الغالب ذو شرا⁽⁵¹⁾ ، وفي نقش آخر: (هذه المقبرة ، لها جرنبت حبي ولمحمية بنت وائل لنفسهما واولادهما وذريتهما وحصة هاجر خمسة اذرع من جهة الجنوب وحصة محمية من جهة الشمال خمسة اذرع ...)⁽⁵²⁾ ، ويشير النقش (Cis11 204) الذي وجد منحوتا على واجهة احد المدافن في الحجر ، الى أن أحد الأشخاص قام بعمل المدفن ، وإنه يهبه لزوجته بموجب الوثيقة التي بيدها ، وقد جاء فيه : (م ن ز م ن ش ط ر م و ه ب ت أ د ي ب ي د ه د ي ت ع ب د ي ك ل د ي ن ص ب أ م ن (26) ب أ ب ش ن ت (25) ل ح ر ت م ل ك ن ب ط و) ، أي من تاريخ عقد الهبة الذي بيدها والذي تعمل به (بموجبه) كل ما تريده منذ 26 آب سنة 25 للحارث ملك الأنباط ، (اي الحارث الرابع 9 ق . م - 40 م)⁽⁵³⁾ .

ونلاحظ من خلال هذه الشواهد ان للمرأة النبطية حق في تملك المقابر ، وهذا لا يعني ان المرأة النبطية انحسرت ملكيتها على المقابر فقط ، لا بل كانت تمتلك العقارات والمجوهرات ، كما اكدت عليه المرفقات الدفنية في القبور (التي سبقت الاشارة لها) ، كذلك كان لها الحق في تملك العبيد وهذه ما بينه النقش الذي يذكر: (د ن م س ج د أ د ي ه ق ي م ه ن او ب ر ح ري ج د ل و ب ر ت ب ح ر ت) ، هذا المحراب الديني الذي شيده هاني بن محرر (معتوق) جدلو بنت باجر ، فهذا النقش يقدم من جانب دليلا واضحا على ان هاني كان عبدا واعتقته جدلو⁽⁵⁴⁾ .

كان الأنباط يورثون المقابر وحقوق الدفن ، وعلى الورثة الكثير من الالتزامات ، والقيود التي يفرضها الموروث ويسجلها ، وتكرر في النقوش النبطية جملة (اصدق باصدق) ، والتي تعني الورثة الشرعيين ، وكان التكرار لغرض آخر غير التأكيد ، والغرض كما يبدو أن إرثهم لم يكن يسري حتى يكتب الموروث

ت أ د ي ع ب د ح ل ي ن و ل أ خ د د ي ب ن ي أ و ش و ب ن ه ن أ و ب ن أ و ش و ب ن م و ... ف ش ت ه م) وقراءة النقش : هذه المغارة (المدفن التي صنعها خليف لأخوته أبناء أوس بن هاني بن أوس بن مو ... انفسهم)⁽⁴⁴⁾ ، وكثير من المقابر ذات النقوش بنتها نساء لأنفسهن وبناتهن بدا يتضح انه كانت للنساء استقلالية قانونية ، وكان باستطاعتهم تملك اشياء خاصة بهن⁽⁴⁵⁾ ، وبأشارات من النقوش والبردي في حق المرأة في الوراثة والتملك والتصرف بأموالها ، ويتكوّن على نقوش بأعيانها تخبرنا عن نساء بنين اضرحة عالية التكاليف ، دون اذن من أزواجهن ، لتكون مدافن لأفراد العائلة بما في ذلك الحفدة ابناء البنات ومن هذه النقوش عدد كبير يتحدث عن أنشاء اضرحة لها ولأبنائها دون ذكر لأبهم وتنتقل وراثة تلك القبور من الأم الى بناتها من دون ذكر للأبناء⁽⁴⁶⁾ ، وتتميز شواهد قبور الإناث عن شواهد قبور الذكور في شكلها العام ، فهي تكون محدبة السطح العلوي ، بينما شواهد الذكور مربعة أو مضلعة⁽⁴⁷⁾ ، وظاهرة إقامة الشواهد على القبور ، هي من عادات العرب قبل الإسلام كما أوضحناها سابقا عند العرب قبل الإسلام في جنوب ووسط شبه الجزيرة العربية .

وكانت الأضرحة تقام لذرية هؤلاء النساء بشكل مطلق أحيانا أو مخصص أحيانا أخرى ، فقد يقصرنها على ذريتهن من البنات وأولادهن ، مثل هذا القبر الذي بنته (سلمه بنت أس ... او أرشن) لـ (عبد سمن بن زدخرج) قرب الحجر ، الذي يكون زوجها او ابنها⁽⁴⁸⁾ ، وكذلك من هذه النقوش : نقش : (هذه المقبرة التي انشأها وشوح بنت بجرة ، وقين ونسكويه بناتها التيماويات لهن كلهن ، ولعميرة وعطيرة وال ع ل ت اخواتهن بنات وشوح هذه ولجوارهن كلهن اللاتي سيقبرن ، وشوح وبناتها ، المذكورات اعلاه وجوارهن كلهن بالمقبرة ، وملزم على وشوح وبناتها هؤلاء وجوارهن كلهم ذكر وانثى ، الا يبيعوا او يرهنوا ولا يغيروا المقبرة هذه لصالح اي انسان ، والذي يغيرها هو اعلاه فليكن معه (فليحضر معه) قطع حارثية مئة ولسيدنا الملك

والعظام الإنسانية والحيوانية المحروقة ، فعندما ازيل الرمل الى عمق متر واحد ، تم الوصول الى أرضية صلبة رملية ، وفي وسطها ثمانية جماجم وعظام وثلاثة أوان سليمة مبعثرة ، إن بعض هذه العظام متفحمة نتيجة الحرق ، وقد عثرت تحت طبقة الرمل مباشرة على بقايا الأواني ، وبين هذه الكتل من العظام المتفحمة ، عثر على جمجمة مكسورة ، لم يصل الحريق جزئها السفلي ، بل اصاب الجزء العلوي منها ، وجميع هذه الموجودات كانت ملقاة على طبقة رقيقة سوداء ، وتم العثور على تسعة هياكل عظمية ورأس كلب وقد تم حرقها من الخارج ، وقد دفن مع العظام في المقابر المجوهرات البرونزية والالوانية (62) ، اما القبر الرابع في المعصرة ، فقد عثر على كسر بعض الجماجم عليها اثار حرق ، وعثر (Tomb of Triple Dusnara) على جثة محروقة تماما ما عدا جزء من العظم المتحرك في الركبة ، ولا توجد مع الجثة اي مرفقات جنائزية ويؤرخ المدفن بشكل عام الى القرنين الاولين للميلاد (63) .

القبر 107 في كرنب عبارة عن حفرة على عمق 250سم وبطول 20سم وعرض 50سم وله حافة لوضع الشبائح ، وجد الهيكل كاملا في القبر ، الرأس باتجاه الغروب ، وظهرت اثار حرق بجانب الإقدام يعتقد المنقب بأنها عائدة لشعائر دينية ، وهذا القبر يقع في المقبرة النبطية ويعود تاريخه الى النصف الاول من القرن الثاني الميلادي ، وكشف في البتراء عن نمط فريد من حرق الموتى في الغرفة (D4) في مدفن ذو الشرى وذلك بواسطة الجير غير المطفأ ، كما كشف عن حرق عادي ولكنه جزئي للعظام في القبرين (E4) و (E3) (64) .

2 . المدافن ذات التوايت الخشبية :

فقد عثر في هذا النوع من المقابر ذات المداخل الرئيسية (Shaft Tombs) ، وفي أحد القبور على كسر حجارة وأتربة مختلطة مع عظام حيوانات ، وكسراتية وقطع من توايت خشبية ، وتم الكشف عن قبر ذي مدخل رأسي في البتراء يدعى (Shaft Tombs B1 , 1) وذلك عام 1973م ، وتبلغ مساحة هذا

كتابا بذلك يحدد فيه من له الحق من وراثته من ذريته ، وأقاربه الذين كانوا يختلفون من مقبرة لأخرى (55) . وهذا ما يشابه الوصية في عهد الاسلام تقريبا .

وفي إحدى المقابر كتب صاحبها في نقشه أنه لا يريد من العنصر النسائي في العائلة أن ينتهي الى احتلال المقبرة برمتها ، في حين حدد آخرون الأجزاء التي تشغلها في كل قسم من أقسام العائلة (56) .

ومن الآثار المنحوتة في شمال غرب الجزيرة العربية ما يمثله شاهد مقبرة من تيماء (57) ، يرجع الى أواسط الألف الأول ق . م ، وقد نحت هذا الشاهد صورة الإله (هلال) إله القمر الثمودي ، وقد ظهر في النحت شخص يقدم قرايين الى الإله ، ويمكن من هذا استنتاج أن الثموديين قد سكنوا المنطقة وأستقروا بها وعبدوا القمر والذي كان معبودا منتشراً آنذاك (58) .

ويوجد في هذه النقوش صيغ قانونية عرفت في البابلية ، والاشورية الحديثتين ، والفعل النبطي م ش ك ن (يرهن) يشابه الفعل الاكادي م ش ك ن و ، وهناك بديل أقل شيوعا يستخدم للتعبير عن ذلك هو رهن (رهن) الذي ربما يكون كلمة محلية والذي يوجد لفظ عربي مشابه له ، حيث كان الانباط يتحدثون نوعا من العربية في حياتهم اليومية ، وتغيير نقش المقبرة من الأعمال المحضورة ويستخدم لذلك فعلا ، أحدهما ع ي ر من الفعل العربي (غير) والآخر آرامي هوش ن أ (59) .

ومن اهم عادات وطرق الدفن النبطية هي :

1 . طريقة الحرق :

إن عادة الحرق عادة غريبة عند الأنباط ، ولابد وأن تكون مقتبسة عن غيرهم من الشعوب (اليونان والرومان) ، ولذلك نلاحظ أنها قليلة الاستخدام ، فيما عدا عملية الحرق بالجير غير المطفأ والتي تعتبر عادة منفردة عندهم (60) .

إن الحرق قد يكون كاملا وقد يكون جزئيا ، ولقد عثر في القبر الثالث بمنطقة المعصرة (61) على كميات من القطع

(الحضر). علماً أنه قد عاصر الأنباط مملكة الحضر الواقعة في الجزيرة الفراتية ، وشمال وادي الرافدين ⁽⁷⁰⁾ .

وقد برع الأنباط في زخرفة الحجارة ، وصقلها ، اذ كانوا يستعملون ازميلا ذا طرف ، واحد وبدأوا النحت على مقياس الدرجة 45 من الزاوية فوق الحجر ، أو العمود أو واجهة الصخر ، أو على أي شيء يريدون قطعه ، وتغيير شكله ، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك في مدينة البتراء ⁽⁷¹⁾ ، وعثر في البتراء على بعض العملات في بعض القبور ، فمثلاً عثر على (Denarii) عليه رسم (traian) وكانت هذه القطعة موجودة بين أسنان الميت ، وقد تكون ضريبة تدفع لشارون (Sharon) صاحب العربة ، التي تنقل الإنسان من القبر الى العالم الأرضي ، كما وعثر في مدافن خربة الذريح على قطع العملة الموضوعة بين أسنان الميت التي تعود هذه القبور للمدة (110-115 م) ، ومن المحتمل أن هذا الطقس انتقل الى الأنباط بتأثير العادات اليونانية ⁽⁷²⁾ ، ويمكن تقسيم هذه المقابر الى نمطين من العمارة الجنائزية :

أ. عمارة المقابر المنحوتة : وهي أكثر ما اشتهر عن الأنباط ، وقد جمع به النبطيون بين التأثير المصري ، والآشوري مع الذوق النبطي ⁽⁷³⁾ ، وهي ممثلة في البتراء بأعداد كبيرة ، حيث توجد (156) واجهة ذات صف واحد من السنون و (81) واجهة ذات صفين من السنون ، هذا بالإضافة الى (19) مقبرة ذات زخرفة مسننة في مدينة الحجر في شمال غرب الجزيرة العربية ⁽⁷⁴⁾ ، ويمكن مشاهدة الكثير من هذه القبور في اماكن مختلفة من البتراء وما حولها خصوصاً في الطريق قبل الوصول الى السيق ، وفي قبور البتراء الشهيرة (قبر المسلات) و (قبر الجرة) ⁽⁷⁵⁾ و (القبر ذو النوافذ) ⁽⁷⁶⁾ حتى يعتقد أنها واجهات قبور سكنية ⁽⁷⁷⁾ .

ب. المقابر المبنية بالحجر المقطوع : وهذا النمط من المقابر يظهر تنوعاً يدل على تطور عمران القبور ، فمنها نمط جماعي على شكل بئر في عمق الارض ، ويتكون

القبر 2.5 × 2.70 متراً محفورة في الأرض الصخرية ، ويمكن الوصول الى القبر عن طريق الحُفر التي تشكل مواطئ رؤوس أصابع القدم للتسلق الى الغرفة الجنائزية ، حيث تبلغ مساحتها 2.70 × 5.20 متر ، وعثر داخل هذه الغرفة على ثمانية قبور ، وقد احتوت جميع هذه القبور على بقايا هياكل عظمية ، إلا أن القبر السابع عثر فيه على هيكل عظمي كامل ، حيث يتجه رأسه الى الجهة الشمالية وذراعيه على جانبيه ، وعثر على بقايا جمجمة أخرى تخص شخصاً آخر ، وقد تم جمع مسامير وأجراس من جميع المقابر الثمانية ، وان دل هذا على شيء ، فإنما يدل على ان المتوفي كان يدفن داخل صناديق خشبية ⁽⁶⁵⁾ .

وعثر على هذا النوع من الدفن في قبر واحد من الذريح ⁽⁶⁶⁾ اذ عثر على تابوت خشبي في القبر الأول من المقبرة الثانية الذي احتوى على هيكلين عظميين ، وهذا التابوت النوع المحفوظ جيداً ، تبلغ قياساته 40 × 195 سم وسماكة الواحة الخشبية 2.2 سم ، وجوانب التابوت الاربعة مصنوعة كل منها من لوحين بجانب بعضهما ومثبت بمسامير خشبية ، وغطاء التابوت وجد ساقطاً في القبر ، ويبدو أنه يرتبط بواسطة عدد من الألواح الصغيرة ، وكذلك أرضية التابوت ، وهذا التابوت مصنوع على الأرض مباشرة داخل القبر المبنى من الحجارة ، كما عثر على بعض قطع الخشب في القبر الثامن ، قبر منهوب ، وربما كانت عائدة أيضاً لتابوت خشبي ⁽⁶⁷⁾ .

3. الدفن مع الكلس :

وهذا النوع من الدفن وجد في منطقة الحبيس ⁽⁶⁸⁾ في قبر رقم (2) ، وعثر في هذا القبر على عظام كثيرة وعلى قطعة من الجير الصلب ويبدو أنه اختلط مع الرمل ⁽⁶⁹⁾ .

وكما يبدو أن لأهل الأنباط عادات ، وطرقاً متبعة تجاه الموتى من جهة الإعداد والتجهيزات وطرق الدفن ، وهي مشابهة الى الحضارات السابقة كحضارة وادي الرافدين ، ووادي النيل ، كما أن حرق الموتى قد اتبعت في بلاد وادي الرافدين في

الرتب المختلفة أو مسؤولين رسميين ، مع العلم بان وظيفة صاحب المقبرة كثيراً ما تكون مذكورة في النقش الخاص بها ، وربما يشير ذلك الى أن هذه المنطقة (مدائن صالح) قد جعلها الحارث منطقة عسكرية لحصانتها وأن تكون كدروع أمان للدولة النبطية في المستقبل من اطماع الرومان ، وكذلك يشير الى وجود حاجة الى اعداد اخرى من العسكريين في مدائن صالح (86)

أهتم أصحاب الحضارة النبطية ومن قبل النبطية مدائن صالح بشكل المقبرة من الخارج أكثر من اهتمامهم بها من الداخل ، فلم تكن المقبرة أكثر من غرفة حفر في أرضيتها ، وجوانبها مدافن لدفن الموتى ، فالمدافن الأرضية لا تتعدى مجرد مدفن محفور في أرضية المقبرة ، أما المدافن الجانبية فهي تختلف في تصميمها من مقبرة الى اخرى وهي عبارة عن ثلاثة انواع : الأول : مدفن جداري بمستوى واحد للدفن ابعاده 100/90 × 250 سم ، والثاني : مدفن جداري بمستويين للدفن ، والثالث : تجويف جداري صغير لدفن الأطفال ، أو لوضع مواد جنازية تخدم المتوفي وطوله حوال (150) سم وعرضه (40) سم وارتفاعه (50) سم (87).

لقد حفرت قبور في الأرض الصخرية على عمق يتراوح بين متر واحد ومترين ، ثم شيد فوقها أطار من الحجارة الصغيرة والبلاط ، لكي يكون مرتكزا لحجارة الأرضية ، وقد طليت أغلب القبور من الداخل ببلاط أشبه بالأسمنت من حيث صلابته ولونه ، ويحتمل أنه كان مزيجاً من الرمل والجير والرماد ، ولهذه القبور أغطية متكونة من حجرتين كبيرتين ، يملأ الفراغ المتبقي بينهما ، والفراغ المتبقي نحو المداخل بالحجارة والبلاط ، وكان لهذه القبور مداخل تتصل بعتبات أو سلم من ثلاث درجات ، تسد بقطع حجرية ، ثم يفتح عند الحاجة لاستعمالها ثانياً (88).

أما المقبرة من الخارج فقد اهتم بها سكان مدائن صالح اهتماماً بالغاً ؛ لأنها الدليل الظاهر والباقي على ثراء صاحبها ، وعظمتها ، وقوته ، ومكانته ، فأظهر النحات القديم فيها فناً ، ودقة ومهارة لإخراجها بهذا الشكل ، وحرص في النهاية على أن

البئر من عدد من الطاقات او الحجرات المخصصة للدفن ، وتأتي هذه الحفرات بعضها فوق بعض على شكل طبقات ، وسميت هذه الحجرات او الطاقات (جوحا) ويمكن أن يقسم بين عدد من المالكين بواسطة عد (الجوحيات) او (الجوحيين) وثمة تقسيم آخر يعتمد على الiardات ، أو بالحصص (الفلج) (78)*.

أما بخصوص القبور المبنية ، فهي غالباً حفرات بني فيها الحجر الجيري الجيد التشذيب ، وهو غائر ، أو مطمور في الأرض كأنه البئر ، ومنها ما هو فردي ومنها ما هو جماعي ، والجماعي يتألف من عدد من الحجرات في الجوانب ، وهذه القبور الفردية منها والجماعية تتميز بدقة البناء وغطيت من الأعلى بعدد من البلاطات الحجرية (79).

أما بخصوص الفنون والزخارف للمقابر ، فأن الرموز المصاحبة لهذه الاضرحة تكاد لا تتغير من الصقور والجرة والقناع الآدمي ، وتشذ هنا (الخنزة) (80) لأنها تتمتع بمزيد من الرموز الزخرفية ، وفي داخل غرفة الضريح تكاد الزخرفة تكون معدومة (81) ، ومما يعكس ايضاً روح البساطة وربما نظرة الانبساط لمفهوم الدنيا الآخرة (82) ، كما ان النسريرمز دائماً في فنون الشرق القديم الى اله الشمس أو الإله ذو الشرى باعتباره الذي يحيي المقبرة من الانتهاك (83) ، ومنحوتات النسور التي عثر عليها في الحجر ، والتي لها علاقة بالاعتقاد بانتقال الروح الى أصلها (84).

ويتميز عهد الحارث الرابع (9 ق.م - 40م) بحركة عمرانية واسعة تركزت حول القسم الجنوبي من المملكة ، فتحولت المنشآت النبطية في مدائن صالح (الحجر) الى مدينة كبيرة ، وظهر ذلك أيضاً في المقابر المنحوتة في الصخر ، التي تضاهي في فخامتها المقابر المنحوتة في صخور البتراء نفسها ، ونقوشا تشير الى انها شيدت في النصف الأول من القرن الأول الميلادي ، وبالتحديد السنة الأولى بعد الميلاد (85) ، ومن الجدير بالملاحظة أن معظم هذه المقابر كان خاصاً بالضباط العسكريين من ذوي

والسبب من وراء بناء تلك المدافن ، يعود الى الإيمان داخل نفوسهم بأن الواجب عليهم أن يعدوا لأنفسهم مكانا لانتقا بعد الموت ، تستريح فيه أجسادهم⁽⁹⁵⁾ ، كما نوهنا به سابقا .

لقد عثر على قبر جماعي كبير في منطقة الحجر يشتمل على غرفة مربعة الشكل تقريبا تتصل بممر طويل من جهة الغرب منتهيا بمدخل واسع ، كما وجد مدخل اخر يصل هذه الغرفة بقبر اخر في الجهة الشمالية ، ويشكل هذا القبر وحده بنائيه منفردة تكون بمثابة مدفن كبير ذي مرافق عديده ، يتصل بعضها ببعض عبر مدخل أو ممرات ، وقد عثر في هذه الغرفة على مجموعه من الهياكل والجماجم تقدر بحوالي ثلاثين هيكلا يحتمل أن أغلبها هياكل نسائية ؛ لأن معظم اللقى الأثرية المدفونة معها أدوات للزينة كالأقراط والحجول النحاسية والقلائد المصنوعة من أحجار كريمة متنوعة ، ومن أبرز اللقى العثور على ختم اسطواني ، يرجع الى العصر الآشوري الحديث (900ق.م-612ق.م) ، كما وان قبور الحجر عباره عن قبور جماعية لأشخاص عدة ، من فترات متتالية⁽⁹⁶⁾ .

ثالثاً : المدافن التدمرية .

المدافن التدمرية من أهم المعالم الأثرية في العالم وما زالت كذلك ، حيث انبرى الاثريون الغربيون والعرب الى دراستها ووضع الخرائط والمصورات لمن سلم منها من السلب والنهب بعد سقوط تدمر (273م)⁽⁹⁷⁾ .

وقد وصف Wright تلك المدافن وصفا دقيقا وذكر امكانية الوصول اليها من خلال سلالم وذكر ايضا يوجد تحت سطح البرج سرداب هائل مليء بطعام الحيوانات البرية وشاهد (480) جثة في احد الابراج ، منها محنطة ملفوفة بعناية بعدة طبقات من النسيج ، كما كان بين تدمر ومصر علاقات تشهد عليها الآثار القديمة ، فكان كثير من المصريين حلوا مدينة تدمر ، وادخلوا فيها بعضا من عوائدهم لاسيما فيما يختص بدفن الموتى والمآتم ؛ لذا فانه من غير المستبعد أخذ التدمريون عادة التحنيط من المصريين سواء بالتعلم منهم ام باستجلاء فنيين لهذا الغرض ،

يذكر اسمه في نهاية لوحة المقبرة التي تعلو المدخل وجميع هذه الواجبات في هذه المقابر محفورة في الصخر وليست مبنية ، لذا فان واجبات المقابر تعطينا فكرة عن التأثيرات الفنية التي أتى بها سكان مدائن صالح من البلاد التي كانوا على علاقة تجارية بها⁽⁸⁹⁾ ، ومن أهم هذه التأثيرات الفنية في مقابر مدائن صالح : الشرفات وهي التي تتوج قمة المقبرة وتسمى بزخرفة الغراب وهي على نوعين : اما أن تنقش بشكل كامل متكرر ، أو بشكل خطوة الغراب مقسمة الى نصفين ، وهي من التأثيرات الآشورية الوافدة من بلاد وادي الرافدين ، والكورنيش المصري : وهو العنصر الذي تركز عليه الشرفة وهو تأثير بلاد وادي النيل⁽⁹⁰⁾ .

المقابر المنحوتة في مدائن صالح (الحجر) هي طبق الأصل من المقابر النبطية الموجودة في (البتراء) ، مما يؤكد القول بان الحجر كانت المدينة الثانية للأنباط الذين حكموا المنطقة من القرن الأول قبل الميلاد الى القرن الثاني للميلاد⁽⁹¹⁾ ، التي تحتوي على ثمانين مدفنا منحوتاً بواجهات صخرية ، قام بوصفها ودراستها جسين وسافيناك (Gaussen et Savignac) ، وأغلبها موجود في مجموعات بارزة فوق سطح الأرض على طبقات صخرية من الحجر الجيري ، ولها أسماء محلية باللغة العربية ، فمثلا الطبقة الصخرية البارزة البيضاء التي عليها مجموعة المقابر (B) وأسمها قصر البنت⁽⁹²⁾ وتنبع أهميتها في احتواءها على التواريخ التي توضح لنا اقدم تاريخ معروف كتبه الأنباط ، ومن ضمن هذه المدافن هناك (31) مدفنا تحمل واجباتها نقوشا مؤرخه بناء على سنوات حكم ملوك الأنباط ، واحيانا تحمل اسم النحات ، وهذه المدافن تعود في تاريخها الى الفترة 76-1م⁽⁹³⁾ ، وتنبع أهمية هذه المدافن في وجود هذه التواريخ المنقوشة ، مما سهل عملية تأريخ واجبات المدافن الصخرية في البتراء والتي تخلص في معظمها من هذه النقوش ، وذلك اعتمادا على الدراسات المقارنة ، علما بأن الغالبية العظمى من هذه المدافن سواء في البتراء أو مدائن صالح منهوبة لذلك فقد تركزت معظم الدراسات المعمارية لهذه المدافن⁽⁹⁴⁾ .

ذكرها الكتاب القدامى كخاصية مميزة للأنباط⁽¹⁰⁶⁾ ، وتميزت المدافن التدمرية باحتوائها على منحوتة لكل ميت ، والمنحوتات المشهدة التي تمثل غالباً مؤسس المدفن مع كامل أسرته في الوليمة الجنائزية⁽¹⁰⁷⁾ .

والوليمة المقدسة هي من الطقوس المهمة في تدمير التي تقام في الأعياد بالمعابد وفي المآتم في المدافن ومن الثابت ان اللوائيم الدينية كانت شائعة في تدمير يدل على ذلك الأماكن الخاصة التي كانت لها في معابد المدينة وصورها المرسومة على قطع الفخار الصغيرة والمعروفة بـ (بطاقات الدعوة الدينية) ، وأخبارها التي تذكرها الكتابات التدمرية⁽¹⁰⁸⁾ ، وكانت هذه الموائد تحيط بالمقبرة الرئيسة وبعضها قريباً من المقابر ، وكانت تستخدم لإطعام الطعام ، بينما يجلس المقربون على الأرضية الترابية ، وعثر بالقرب من الموائد الجنائزية على مصابيح فخارية وجرار واون وكؤوس للشرب ، ومزهريات واطباق خزف⁽¹⁰⁹⁾ .

اعتنى التدمريون بمدافنهم عناية فائقة ، التي سميت بـ (بيوت الأبدية) والتي كانت تحفظ بها رفاة أجسادهم ، وكان لكل أسرة مدفن خاص بها المحلى بالزخارف على الجص والحجر⁽¹¹⁰⁾ ، وتناثرت تلك المدافن في مساحات واسعة يقع أكثرها خارج أسوار المدينة كأبراج عالية ، وتتألف من غرف موزعة على طوابق عدة في مكان يطلق عليه وادي القبور يحيط بتدمير من كل جهاتها ، ويشرف على التلال المحيطة بها ، وقد حفرت في جوانب تلك المدافن امكنة لوضع توابيت الموتى بعضها مزخرف كما ورد في النقش التدمري (C4173)⁽¹¹¹⁾ ، ومن أهم المدافن التدمرية ما يلي :

1. المدافن الأبراج^(*):

أول نماذج المدافن التدمرية وأقدمها (المدفن البرج) ويشبه في مظهره الخارجي البرج المربع⁽¹¹²⁾ وتكون أبنية مرتفعة متناثرة في المنطقة لا يقل عددها عن خمسين مدفن⁽¹¹³⁾ ، وقد مر هذا النوع من المدافن بمراحل متعددة من التطور⁽¹¹⁴⁾ ، ويعود تاريخ أقدمها الى 9 ق.م ، وكانت هذه القبور (البرجية) تثير

حيث يظهر أن العقيدة الأبدية التدمرية تقارب العقيدة المصرية في المحافظة على الجسم سالماً وكذلك للعودة للحياة الأخرى ، علماً انه تم العثور على جثث محنطة في تدمير على الطريقة المصرية⁽⁹⁸⁾ .

وتخلو المدافن التدمرية من المرفقات الجنائزية الثمينة لغلبة العقلية التجارية ، فمن العيب وضع أشياء ثمينة مع الميت الذاهب الى بيت عالم اي بيت الأبدية⁽⁹⁹⁾ ، ولم يعثر على الكثير من المرفقات الجنائزية في مقابر البتراء حيث تم العثور على بعض المجوهرات في بعض القبور ، وعثر هورسفيلد (Horsfield) على جرسين برونزيين واسورة برونزية ، وزجاجة كروية للزينة ، بينما كانت الخواتم البرونزية نادرة⁽¹⁰⁰⁾ ، واقتصرت موجودات المدافن على بعض المجوهرات الشخصية وخاصة قبور النساء ، وربما ان ذلك كان اعتقاداً منهم بحياة الخلود وليس حياة البعث⁽¹⁰¹⁾ ، ولم يكن لديهم اعتقاد بحياة مادية بعد الموت بدليل استخدامهم المدافن البرجية في معارك الدفاع عن تدمير ، وكانوا اذا فتحت ثغرة في سور تدمير فسرعان ما يغلقونها بالقبور الحجرية⁽¹⁰²⁾ .

وتعرف شواهد القبور التدمرية بكلمة صلم (صنم) واحياناً (نفشا) اي النفس ، واطلاق كلمة (نفشا) على الشاهدة معروف لدى أكثر الساميين وتعني احياناً القبر ، واحياناً في هذه الشواهد رمز لحضور الميت مع أسرته في لقاء ابدى⁽¹⁰³⁾ ، وتحوي الشواهد التدمرية كلمة (حبل) اي (أسف) على الميت⁽¹⁰⁴⁾ .

المرأة التدمرية فقد كان من العادات ان تنحت صورة لكل شخص متوفي بكامل زينته أو زينتها لتوضع على المقبرة أو بيت الأبدية ، وكان لها دور مهم في المجال الاقتصادي خاصة في التجارة ، وتملك العقار ، لكن يبدو أن ملكيتها للمقابر تأخرت الى القرن الثالث الميلادي الذي تكتف فيه الاشارات الى ملكيتها للمقابر⁽¹⁰⁵⁾ .

ومن ضمن تقاليد التدمريين المهمة زيارة الموتى ، وإقامة اللوائيم الجنائزية لأرواحهم ، على الرغم من أن المآدب الدينية

باطنها⁽¹²⁴⁾ ، بدأ بناء هذه القبور منذ حوالي الربع الأخير من القرن الأول الميلادي ، التي كانت ترتب لتشكيل شكلاً ثلاثي الأبعاد ، وهو ترتيب لغرف طعام رومانية⁽¹²⁵⁾ ، وقد انتشر المدفن الأرضي في القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، ويكون في العادة محفورا في الطبقة الصخرية بشكل (ل) ^(*)(126) ، وينزل الى المدفن بدرج مستقيم ، أو منعطف أو بمنحدر مدرج ، ويكون عمقه حوالي 7 أمتار ، ويتألف عادة من باحة مزينة بعقائد بارزة قليلا على الجدارين الجانبيين ، وفي واجهة المدفن الخارجية نافذة حجرية محزمة للإضاءة والتهوية ، وينزل منها الى باحة داخلية تتوسط جناحا رئيساً في صدر المدفن وجناحين جانبيين ، وتحفر في جدران الأجنحة صفوف متوازية في المعازب العميقة وفي كل معزبة حوالي ستة قبور بعضها يسجى في كل قبر أحد الموتى ، ويغلق من دونه بتمثاله النصفي ، وفي متحف دمشق نموذج لهذا النوع من المدافن هو مدفن يرحاي الذي يعود للقرن الثالث الميلادي⁽¹²⁷⁾ .

ويوجد نمط شبيه لهذه المدافن في بلاد وادي الرافدين حيث ان السومريين من سلالة اور الثالثة جعلوا لهذه المدافن سلالمة طويلة بعتبات تؤدي الى الاسفل⁽¹²⁸⁾ ، ومن اهم المدافن الارضية في تدمر :

أ . مدفن بولجا التدمري :

حفر هذا النوع في طبقة صخرية على محور شرق - غرب يمتد جناحه الرئيس نحو الغرب ويكون جناحاه الشمالي والجنوبي متعامدان عليه مشكلين معه الحرف (T) مقلوبا (ل) ، يبلغ طول المدفن (20.22) مترا وعمقه عن مستوى سطح البحر (4.15) مترا كما كان يغلق بواسطة قفل من الخشب يثبت بالجدار الجنوبي ، وجعلت على جدرانه تماثيل نصفية مصنوعة على شاكلة التماثيل القديمة ، كما نشاهد في المحراب الأوسط مجموعة أخرى من التماثيل تمثل كهنة تدمريين مضطجعين على أسرة وعلى جانبيهم نسوة قائمات مع أولادهن ، ويرجع تاريخ هذا المدفن الى القرن الثالث الميلادي⁽¹²⁹⁾ .

إعجاب وكبيرة ومزخرفة كثيرا⁽¹¹⁵⁾ ، وان أقدم أبنية المدافن في تدمر يتألف من برج مرتبط بمدفن ، وتطور المدفن ، وغدى مستقلا في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي ، في حين أن البرج احتفظ بغرفة تحت الأرض ذات مدخل مستقل عن مداخل البرج الرئيس كما هو الحال في مدافن (ايلاهيبيل)⁽¹¹⁶⁾ أو (ايلايبيل) الذي يعود الى عام 102 م ، حيث يعد من أعلى مدافن الأبراج وأجملها في تدمر في وادي القبور مؤلف من أربعة طوابق ويبدو البناء أنه انتهى منه عام 103 م⁽¹¹⁷⁾ ، وربما ان التدمريين حاكوا مدافن الاهرامات الصغيرة في وادي النيل⁽¹¹⁸⁾ .

وأضحى في النهاية (المدفن البرج) يضم في داخله أربعة ، أو خمسة طوابق تتجاوز العشرين مترا في ارتفاعها ، وتتسع لمئات القبور الجدارية ، ويصعد فيها من طابق الى طابق بادراج ملتوية وفي جنبات كل طابق معازب الدفن وتوايبت عليها بعض المنحوتات الجنائزية ، وكان في واجهته الرئيسية شرف بارزة فيها منحوتات تمثل صاحب المدفن وأهله ومعها لوحات مكتوبة تؤرخ المدفن⁽¹¹⁹⁾ ، وقد بنيت الابراج وفق مخطط مربع الشكل طولة (5.15 م) وللمدخل (90سم) وارتفاع (1.95م) ، يقع في الجهة الشرقية من البرج والى اليمين يدور السلم ليؤدي الى الطوابق العلوية⁽¹²⁰⁾ ، وتحتوي جدران البرج من الداخل تجاويف لوضع توايبت الموتى أي قبور على هيئة أسرة موضوعة في مخازن ، وربما يوجد محارب ذات نوافذ بارعة التصميم في النصف العلوي للجزء الخارجي فيها وتبدو القمم المسطحة للبرج كأنها محطات مراقبة ، وكانت الأبراج تبنى من كتل كبيرة من الأحجار والبلاط ، ويرجع تاريخ أكثرها الى القرنين الأول والثاني الميلاديين⁽¹²¹⁾ ، وإن عدم استمرارها (انقطاعها) كان يمثل إعادة توجية للطبقة التدمرية العليا باتجاه الغرب ، وهو ما يُعتبر تقييما يثير الإعجاب⁽¹²²⁾

2 . المدافن الأرضية :

وهي أكثر المدافن انتشارا في تدمر ، وتبدو على هيئة مقابر جماعية تحت الأرض⁽¹²³⁾ ، أو على شكل سراديب تنحت في

ب . مدفن الأخوة الثلاثة :

أكتشف هذا المدفن عام 1961م في منطقة المدافن الجنوبية ووجد عليه كتابة ترجمتها (في تشرين الأول سنة 443 سلوقي باع زيد عته بن دنبر بن يمين من حصته الجناح القائم على اليمين لبرعة بن مرتس) ⁽¹³³⁾ .

هـ . مدفن مالكو بن مالكو :

وقد وجد نقش يعود لعام (427 سلوقي / 115م) ترجمته : (هذا قبر مالكو بن نورين ، عمله لنفسه ولأولاده واولاد اولاده على شرفهم الى الابد) ⁽¹³⁴⁾ .

3 . المدافن البيتية :

ظهر هذا النوع من المدافن منذ القرن الثاني الميلادي ، وهو شديد الشبه بالبيت ذي الطابق الواحد ، ويمكن اجمال وصفه بان له مدخل جميل غني بالنقوش بباب حجري في درفتين وراءه دهليز ينفث على باحة فيها اربعة اعمدة تحمل رواقا بجانب البناء ، والسقف غني بالزخارف الهندسية وحول الباحة على طول الجداران مصاطب جعلت فيها معازب كل منها يضم ثلاث قبور فوق بعضها ، وفوق المصاطب منحوتات جنازية تمثل أصحاب المدافن ، وعائلاتهم ⁽¹³⁵⁾ .

وهناك القبور المنفردة ⁽¹³⁶⁾ ، ويرجح ان تكون للطبقة العامة وسواد الناس الذين لا يستطيعون بناء المدافن المشار لها كالفلاحين ، والحرفيين ، والعبيد ، وغيرهم .

وتتألف القبور الفردية من قبر واحد ابعاده (1×2 / 1×2 / 2 متر) يكسى من الداخل بالواح منحوتة ، وقد يوضع الميت في تابوت من الاجر داخل القبر الترابي ، ويوضع فوق القبر شاهدة مزخرفة وعليها تمثال المتوفي ⁽¹³⁷⁾ .

وقد أشير الى نوع آخر من القبور سميت قبور المعبد ، ويبدو أنها انشأت خاصة بالمعبد او تابعة له ، وقد تميزت بالزخارف والرسوم والمنحوتات الى جانب المتوفي ، وكشفت الدراسات الاثرية والتنقيبات الاثرية عن وجود نماذج كثيرة منها معبد بعشميل ⁽¹³⁸⁾ خلف الهيكل مبنية بالاجر والطين وعثر فيه على كتابة مؤرخة 11 ميلادي ، كما وعثر على مقبرة كبيرة من هذا

الاخوة وهم : ملئ ، وسعدي ، ونعماي ، وهو من المدافن المشهورة في تدمر يقع في المقبرة الجنوبية وهو على شكل (T) يتسع لأربعمئة شخص ، وقد وصفه العالم الألماني بارلاسكا (Parlasca) وأكد على الرسومات الموجودة في داخل المدفن وأشار الى بعض صور الاساطير الإغريقية القديمة أو المنحوتات فيه تمثل النخلة ، وسعف النخيل ⁽¹³⁰⁾ .

يتم الوصول إليه من باب مستطيل الشكل كان مغلقا بمصراع من الحجر المزخرف وفي الداخل يحتوي القبر على بهو متوسط وعلى جانبيه بهوان جانبيان وشكل المجموع يحد مساحة حرة شكلها كحرف عليه عقد دائري ، وفي امتداد الحواجز ستة صفوف من التجاويف بعضها فوق بعض كان يوضع فيها أجساد الموتى ، والعقود مبنية بالاجر ، ومستورة بطلاء من الكلس ، وكذلك الحواجز والبهو الجانبي الذي على يمين الداخل يحتوي على بقايا ثلاثة نواويس جميلة وقد شوهت كثيرا ، ويقع هذا المدفن في منطقة

ج . مدفن شلم اللات :

وهو من أروع وأكمل المدافن الجنوبية الغربية ⁽¹³¹⁾ . المدافن التدمرية المعروفة حتى الآن ، أسسه رب أسرة تدمرية يدعى شلم اللات بن مالكو بن دنيس له ولبنيه ولبنيه بنيه في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي ، والمدفن محفور في الصخر يبلغ طوله (26 مترا) وعرضه (16 مترا) ، ينزل اليه بدرج عرضه (2.53 متر) مكون من ثلاثين درجة ارتفاع كل منها (18سم) صفح جانباه الأيمن والأيسر منحوتة من الحجر الطري ، ويؤدي هذا الدرج الى باحة خارجية غير مبلطة مقاييسها (4.25 مترا) و (2.95 مترا) عرضا وسطها وعمق ارضها عن سطح التل (6.50 مترا) لها من كل جانب ثلاث عضائد ، ويقع هذا المدفن في منطقة المدافن الجنوبية الغربية ⁽¹³²⁾ .

د . مدفن زيد عته :

داخل توابيت خشبية لعثورهم على بقايا مسامير متصدئة وأخشاب متفحمة ، وعلى امتداد الجثة ، حيث وضع الرأس عند الغروب ، وعثر على نوعية من القبور تغطي بجرار صفت الواحدة بجانب الأخرى فوق حفر الدفن مباشرة ، وقد عثر على (88) قبراً وفي مقبرة الحيرة (23) ، وعلى عدد آخر في مقبرة ابو صخير من نفس النوع ⁽¹⁴⁹⁾ .

وهناك طرق للدفن أخرى منها الدفن داخل حاويات فخارية ، وتكون الحاوية من الفخار بشكل أسطوانة ، يوضع نصف الجثة في الحاوية الأولى والنصف الآخر في الحاوية الثانية ، وقد تلحم فوهتهما بواسطة الطين النقي ، وطريقة أخرى للدفن داخل جرار ، توضع الجثة داخل حباب ⁽¹⁵⁰⁾ مزدوجة او داخل جرة كبيرة ، وهذه الطريقة معروفة في العراق القديم منذ ما قبل التاريخ وحتى عصر قريب من ظهور الاسلام ، ويعتقد المنقبون بان هذه الحباب قد صنعت لأغراض الاستعمال المنزلي وليس لأغراض الدفن ، وهناك القبور الآجرية ، التي تبنى بالآجر وتسقف بالآجر ، وعثر على (56) قبراً في موقع ام خشم وفي مقبرة الحيرة عثر على أربعة فقط ⁽¹⁵¹⁾ .

يبدو أن هذه القبور هي لعامة الناس بسبب انها تتسم بالبساطة ، ولا توجد فيها أي تعقيدات او تكاليف في انشائها .

خامساً : الشعائر الجنائزية (المآدب والولائم الجنائزية) .

كانت معظم الطقوس الدينية تقام في المعابد أو داخل المدافن الكبيرة أو المزارات والأضرحة ، حيث تقام للموتى ⁽¹⁵²⁾ ، خلال السنة مناسبات يتم فيها استذكار المتوفي عند الانباط بعمل مآدب جنائزية تؤكل عند قبره من قبل اصدقاء واقاربه ، كما هو الحال في ذكرى عيد ميلاده ، وعادة ما تحتوي المدافن على أماكن خاصة ، او حجرات لمثل هذا الاحتفال ، وحيثما تحتوي على مطبخ ومعدات ⁽¹⁵³⁾ .

وهذه الحجرات الخاصة تسمى بالمصاطب (مقاعد) محفورة في الصخر على محيط ثلاث جهات ، فإنها تسمى (Triclinium) ، أو ستيديدوم (Sitboedium) بشكل شبه دائري ، وعادة ما تكون

النوع في معبد الاله نبو ⁽¹³⁹⁾ يرجع تاريخها الى القرن الأول الميلادي ⁽¹⁴⁰⁾ .

رابعاً : قبور المناذرة .

تؤكد نتائج الحفريات النظامية لقبور الحيرة ⁽¹⁴¹⁾ المستوى الحضاري لهذه الفترة ، وما خلفه العرب هناك وتأثرهم بحضارة العراق القديمة وحضارة الاغريق مع الاحتفاظ بالطابع العربي ، كما انه من المعروف بأن الطقوس الدفنية والشعائر الجنائزية تحمل في طياتها الكثير من المعتقدات الدينية إلا أنه لوحظ في تنقيبات قبور الحيرة قلة المادة الدينية الجنائزية والتي لا تعطي الصورة الكاملة عن المعتقدات الدينية لهذه الفترة ، حيث انه ما تم التوصل اليه من معلومات في هذا الجانب هي معلومات وردت في روايات الاخباريين ⁽¹⁴²⁾ .

اما باقي التنقيبات في المنطقة فأنها تقودنا الى اهم ما كشفت عنه هيئة الآثار والتراث العراقية عام (1985-1986م) ⁽¹⁴³⁾ ، حيث كشفت عن مقبرة في موقع يعرف بـ (ام خشم) ⁽¹⁴⁴⁾ ، والتي وردت عند الاصفهاني اشارة واضحة الى وجود مقابر في هذه المنطقة وقد يعني بها مقابر موقع (ام خشم) ، حيث يذكر ان النعمان بن المنذر ⁽¹⁴⁵⁾ اخبر ملوك الحيرة كان قد خرج ذات يوم راكباً ومعه عدي بن زيد ⁽¹⁴⁶⁾ ، فوقف بظهر الحيرة على مقابر مما يلي النهر فقال له عدي بن زيد ، ابنت اللعن إندري ما تقول المقابر ؟ قال : لا ، قال تقول :

أيها الركبُ المُخَبَّونَ
فكما انتمُ كُنَّا
على الارض المُجَدَّونَ
وكما نحنُ تكونون ⁽¹⁴⁷⁾

عثر منقبوا مقبرة (ام خشم) على تسعة وسبعين قبراً على شكل حفر جانبية (اللحد) داخل حفرة رئيسية ، وعلى قبور مشابهة في مقبرة (أبو صخير) ⁽¹⁴⁸⁾ ، وحفرة اللحد كانت تغلق بعدد من الحجارة الغير منظمه او اللبن بعد وضع جثة الميت ، او احياناً وضع الميت في حفرة غالباً ما تكون واسعة من الاعلى وتضييق تدريجياً من الاسفل لتكون بطول وعرض جثة المتوفي ، وقد كشف في مقبرة (ام خشم) اكثر من مائة وأربعة وثلاثين قبراً مماثلاً لما في مقبرة الحيرة ، وفي بعض الاحيان تغطي هذه الحفر بقطع من اللبن ، ويعتقد المنقبون أن بعض الجثث وضعت في

بعد اتمام البحث بعون الله تعالى هناك بعض النتائج التي
برزت في ثنايا الدراسة:

● توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن سكان شمال الجزيرة
العربية آمنوا بحياة ما بعد الموت ، وانهم كانوا يطهرون ا
نفسهم من الذنوب أولاً بأول حتى ينتقلوا إلى تلك الحياة خالياً
من الذنوب والخطايا .

● عرف سكان شمال الجزيرة العربية أنماطاً متعددة من المقابر
، ، كما أن العامل البيئي والاجتماعي ، والاقتصادي أثراً كبيراً في
تنوع تلك القبور ، ولقد تعددت أنماطها المعمارية كحجرات
تحتوي على مدافن جماعية أو فردية فوق أو تحت سطح الأرض
تزخر بمقتنيات الثمينة .

● كان القبر يحفر أولاً ، كما يحضر الميت بصنع كفن له من
الجلد ، أو القماش أو الكتان ، ويلف به الميت ، فالمقابر مدن
الموتى لذلك جعلوها في حماية المعبودات وحفظها وقدموا
القرايين واحرقوا البخور.

● كان للمرأة عند عرب شمال الجزيرة لاسيما الانباط حق
التملك وتوريث المدافن.

الهوامش

(1) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص 220 .

(2) هي عاصمة الأنباط ، التي عرفت في السابق (Reqmu) والتي ظهرت لأول
مرة بالتسمية السامية (Reqmu) ، والتي جاء ذكرها في القرآن الكريم ،
ويزعم ان به اهل الكهف ، والبتراء : كلمة يونانية تعني الصخر ، ولعلها
ترجمة للكلمة البدائية (سلع) ، والتي جاءت في التوراة والتي كانت تطلق
على البتراء من قبل ، كما تعني الشق في الصخر ، ينظر : ياقوت الحموي ،
معجم البلدان ، 3 / 60 وما بعدها ؛ علي ، الفصل في تاريخ العرب ، 1 /
166 ؛ مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، 521-522 .

(3) قادوس ، اثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم
الاسيوي) ، ص 287 .

هذه المضافات في الهواء الطلق ، أو تكون في المناطق المرتفعة
(154) ، وقاعة الطعام المقدسة هذه لعبت دوراً مهماً في شعائر
التعبد وكذلك الحال بالنسبة للميت (155) ، والتي تسمى بوجود
علاقة مختلفة تماماً مع الموتى ، وانه تم اضافة الفضاء الديني
لاحقاً ، وهذا دلالة على العلاقة بين العنصرين الديني
والجنائزي ، وان الموتى كانوا في مآدب طعام على شرف الاله او
الملك (156) .

عرف النبطيون سنن ترافق ذكرى الموتى تسمى بـ (حفلات
الطعام) بعد الدفن كما تعمل اليوم او بعد اربعين يوماً كما
جرت العادة عند اليهود ، ووجدت مصطبة ثلاثية في موقع
القصر في خربة الذريح ، ولكن من الواضح ان ارتباطها بالمعبد
اكثر من ارتباطها بالمقابر ، ولكن الافتراض بأن المدفن الجماعي
كان يتكون من جزئين سفلي وعلوي ومن الممكن ان العلوي
كانت تتم به شعائر الوجبة الجنائزية على الأرض مباشرة أو على
طاولات خشبية اندثرت ولم يبق لها أثر ، اما باقي المناطق فقد
عثر على المصاطب الثلاثية مرتبطة بالمدافن في العاصمة
النبطية البتراء بكثرة ، وكذلك في مدائن صالح ، وفي دير الكهف
المدفن الثاني (157) .

وتجدر الإشارة الى ان القرايين المقدمة في المعابد لم تكن
تحرق كلها بل كان معظمها يأكله موظفي المعبد في غرف خاصة
بالولائم المقدسة ، حيث تجمع الكهّان والحجاج والاعباد
الدينية ، ويأكلون هذه الوجبة التي يطلق عليها (الوجبة
التعبدية) وكانت لها اهميتها في العبادات لدى الانباط ، لأنها
تعني المشاركة بين الإله وعباده من الأموات والأحياء (158) ، وكان
الخزف المدهون يستعمل في الوجبات عند قبور الموتى او يودع
في القبر ليرافق الميت في رحلته ، وهناك ما يدل على ان الشعائر
كانت تفضي بتحطيم جميع الأواني لئلا تستعمل مرة اخرى
(159) .

الخاتمة

الى صدر الاسلام ضمن كتاب (المرجع في تاريخ الامة العربية)، مج 1 (الجزور والبدايات)، ص 185: سليم، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ص 167.

⁽²⁰⁾ سليم، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة، ص 189: الشباطات، علي سليمان، الادارة البيئية عند الادوميين والانباط ما بين (القرن التاسع ق.م والثاني م) مج 25، ع / 1-2، 2009م، ص 316-317.

⁽²¹⁾ علي، المفصل في تاريخ العرب، 6 / 138: المطور، الأنباط تاريخ وحضارة، ص 153-154: الشديفات، يونس محمد عبد الله، مدافن نبطية من موقع دير الكهف في شمال شرق الأردن وأهميتها في الاستيطان في الموقع من خلال وادي السرحان، حوليات آداب عين شمس، مج 33، 2005 م، ص 83.

⁽²²⁾ علي، المفصل في تاريخ العرب، 6 / 138: المطور، الأنباط تاريخ وحضارة، ص 154.

⁽²³⁾ Dalman, petra und seine feleinghtumer, P:41

⁽²⁴⁾ المطور، الانباط تاريخ وحضارة، ص 154.

⁽²⁵⁾ الشديفات، عادات الدفن النبطية، ص 53-54.

⁽²⁶⁾ المطور، الانباط تاريخ وحضارة، ص 154.

⁽²⁷⁾ الشديفات، مدافن نبطية، ص 83.

⁽²⁸⁾ وهي مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة، واحدى مخاليف اليمن من جهة هكمة، وطولها 65 درجة وعرضها 17 درجة، وذكر ان تبعاً اسعد خرج من اليمن غازياً حتى اذا كان بجرش، وهي آنذاك خربة، فخلف بها جمعا ممن كانوا من صحبه رأى فيهم ضعفاً، وقال: اجرشوا هاهنا اي البثوا، فسميت جرش بذلك. ينظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2 / 126).

⁽²⁹⁾ المحيسن، زيدون حمد، الحضارة النبطية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، (اربد: 2012م)، ص 61: الشديفات، عادات الدفن النبطية، ص 53.

⁽³⁰⁾ الشديفات، مدافن نبطية، ص 83: الشديفات عادات الدفن النبطية، ص 53.

⁽³¹⁾ أم الجمال: هي مدينة اثرية تقع في الاردن على بعد 86 كم من العاصمة الاردنية عمان بالقرب من مدينة المفرق على مقربة من الحدود السورية، تم بناءها زمن الملك النبطي الحارث الثالث (87-62 ق.م). ينظر: (الشديفات، عادات الدفن النبطية، ص 89).

⁽³²⁾ تقع مأدبا جنوب غرب العاصمة الاردنية عمان على بعد 30 كم. ينظر:

(<http://ar.m.wikipedia.org/wiki>)

⁽³³⁾ المحيسن، الحضارة النبطية، ص 61.

⁽³⁴⁾ سليم، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة، ص 189.

⁽⁴⁾ المطور، الانباط تاريخ وحضارة، ص 114: الشديفات، يونس محمد عبد الله، عادات الدفن النبطية في خربة الذريح: دراسة مقارنة، ص 53.

⁽⁵⁾ مدائن صالح (الحجر): وهي في اللغة ما حجرت عليه اي منعته من ان يوصل اليه، والحجر اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، وبها منازل ثمود، وتقع على بعد 110 كم جنوب غرب تيماء على خط 37.52 شرقاً و 26.47 شمالاً، وتبعد 170 كم من ساحل البحر الاحمر، وتبعد حوالي 460 كم جنوب شرق مدينة البتراء، وتعتبر الحافة الجنوبية للمملكة النبطية. ينظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2 / 220-221: هيلي، نقوش المقابر النبطية في مدائن صالح، ص 5: الشديفات، عادات الدفن النبطية، ص 79).

⁽⁶⁾ الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية ما بين القرنين السادس قبل الميلاد والثاني الميلادي، ص 257: الشديفات، عادات الدفن النبطية، ص 59.

⁽⁷⁾ عباس، أحسان، تاريخ دولة الانباط، ص 139: المطور، الانباط تاريخ وحضارة، ص 114.

⁽⁸⁾ كرنب: تقع في منطقة النقب جنوب فلسطين على طريق المواصلات النبطية الواصلة الى ميناء غزة، وتتميز المقبرة انها غير منهوبة، اذ نهبت الحجارة العلوية من القبور بينما بقيت الاساسات والقبور الحقيقية المدفونة على عمق 2 متر بقيت سليمة ويبلغ عددها 22 قبراً. ينظر: (الشديفات، عادات الدفن النبطية، ص 87-88).

⁽⁹⁾ عباس، تاريخ دولة الانباط، ص 139: المطور، الانباط تاريخ وحضارة، ص 155.

⁽¹⁰⁾ Dalman, Gastaf, Petra und seine felsheinghtumer, Not – In – copuright, (Leipzig: 1908), P:41

⁽¹¹⁾ المطور، الانباط تاريخ وحضارة، ص 153.

⁽¹²⁾ عباس، تاريخ دولة الانباط، ص 139: الشديفات، عادات الدفن النبطية، ص 60.

⁽¹³⁾ الشديفات، عادات الدفن النبطية، ص 53.

⁽¹⁴⁾ زيدان، العرب قبل الاسلام، ص 91: طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت: 2009م)، ص 383: حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، 1 / 442: سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص 220.

⁽¹⁵⁾ العلي، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص 54.

⁽¹⁶⁾ هيلي، نقوش المقابر النبطية، ص 34.

⁽¹⁷⁾ الشديفات، عادات الدفن النبطية، ص 64-65.

⁽¹⁸⁾ المطور، الانباط تاريخ وحضارة، ص 155.

⁽¹⁹⁾ هيلي، نقوش المقابر النبطية، ص 24-25: الفاسي، الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في جزير العرب من القرن الرابع ق.م

⁽⁵¹⁾ وهو من الهة بطرا ، وانه من الالهة المعروفة بين العرب ، وانه الههم الخاص بهم . ينظر: (علي ، ابحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص114) .

⁽⁵²⁾ الفاسي ، الحياة الاجتماعية ، ص259 ؛ عقاب ، حقوق الملكية عند المرأة النبطية ، ص67 .

⁽⁵³⁾ عبد العزيز ، التشريع النبطي : أعراف متداولة أم قوانين مدونة ؟ ، مج3 ، ع / 2 ، 2009م ، ص166 ؛ عقاب ، حقوق الملكية عند المرأة النبطية ، ص68 .

⁽⁵⁴⁾ عقاب ، حقوق الملكية عند المرأة النبطية ، ص66 .

⁽⁵⁵⁾ الفاسي ، الحياة الاجتماعية ، ص144 .

⁽⁵⁶⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص36 .

⁽⁵⁷⁾ تيماء : تقع في شمال غرب شبه الجزيرة العربية ، وسط واحة قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد ، وعلى بعد 1000كم من بابل ، وعلى بعد 264 كم جنوب شرق تبوك و 300 كم عن الجنوب الغربي من الجوف ، وعلى بعد 95 كم من ددان . ينظر: (شرف الدين ، المدن والاماكن الاثرية ، ص22 ؛ عبد الكريم ، محمد علي ، تيماء من القرن السابع حتى القرن الثاني قبل الميلاد (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة / كلية التربية للبنات ، 2014م ، ص5-6) .

⁽⁵⁸⁾ الشيخ ، حسين ، العرب قبل الاسلام ، (دط) ، دارالمعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : 1993م) ، ص44 ؛ يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص138 .

⁽⁵⁹⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص37 .

⁽⁶⁰⁾ المطور ، الانباط تاريخ وحضارة ، ص155 ؛ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص63 .

⁽⁶¹⁾ يكون جبلا المعيصرة توأمان يفصل بينهما وادي عميق ويسمى الاول جبل المعيصرة الشرقي والثاني جبل المعيصرة الغربي ، وتضم هذه الجبال نحو (120) مدفنا معظمها من الطراز النبطي ، وليس فيها الا اثنان مزينان بالمثلث ، وينتهي جبل المعيصرة الشرقي بمنخفض تدريجي نحو وادي يسمى الذيب ، وهذه المنطقة تحتوي على مدافن عديدة تحت الارض وقد وجد في احدها ادوات فخارية تعود الى القرن الثاني قبل الميلاد ، ينظر: (المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص153) .

⁽⁶²⁾ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص58 .

⁽⁶³⁾ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص58 ؛ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص62 .

⁽⁶⁴⁾ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص60-61 .

⁽⁶⁵⁾ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص56-57 .

⁽⁶⁶⁾ تقع على الضفة الشرقية لوادي اللبان احد الروافد الرئيسية لوادي الحسا ، على بعد حوالي 20كم الى الشمال الشرقي من مدينة الطفيلة ، ويبعد حوالي 8 كم جنوب معبد التنور احد اهم المعابد النبطية ، ويبعد

⁽³⁵⁾ سليم ، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص164-165 .

⁽³⁶⁾ الشديفات ، مدافن نبطية ، ص83 ؛ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص54 .

⁽³⁷⁾ وهي مقبرة فريدة من نوعها حيث يعلو واجهة هذه المقبرة اربع مسلات غير مزخرفة ، على هيئة اعمدة كانت تبلغ في الأصل 7 متر ارتفاعا ، وهذه المسلات كانت بمثابة شواهد قبور للأشخاص الذين تم دفنهم في هذه المقبرة ، والمسلات منفصلة تماما عن الواجهة الصخرية الخلفية ، ويرجع انشاء هذا الضريح الى النصف الاول من القرن الاول الميلادي . ينظر: (قادوس ، اثار العالم العربي ، ص220 ؛ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص124) .

⁽³⁸⁾ تقع مباشرة اسفل ضريح المسلة وهي تحمل نفس ملامح واجهات المقابر في البتراء حيث تكون الواجهات من طابقين يعلوها جمالون ، وتؤرخ هذه المقبرة فيما بين القرن الاول ق . م وبداية القرن الاول الميلادي . ينظر: (قادوس ، اثار العالم العربي ، ص291 ؛ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص129 وما بعدها) .

⁽³⁹⁾ عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص104 ؛ الشديفات ، مدافن نبطية ، ص83 ؛ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص54 .

⁽⁴⁰⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص34 .

⁽⁴¹⁾ سليم ، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص171 ؛ سليم ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، ص195 .

⁽⁴²⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص11-12 .

⁽⁴³⁾ وهي بلدة تقع شمال شرق الاردن وجنوب شرق حوران ، وتقع ضمن اراضي زراعية ، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر اكثر من 1000م ، ومعدل سقوط الامطار السنوي حوالي 200ملم ، لذا تنتشر في المنطقة بقايا الابنية واثارها التي تشكل اجزاء من بيوت سكنية قديمة ، وتعد معظمها الى مرحلة ازدهار الموقع في القرون الخمسة الاولى للميلاد ، وهي من الحصون الصغيرة التي اقيمت في الفترة الرومانية . ينظر: (دليسو ، العرب في سوريا قبل الاسلام ص29-30 ؛ الشديفات ، مدافن نبطية ، ص81) .

⁽⁴⁴⁾ الشديفات ، مدافن نبطية ، ص84 .

⁽⁴⁵⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص123 .

⁽⁴⁶⁾ عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص36 .

⁽⁴⁷⁾ الفاسي ، الحياة الاجتماعية ، ص101 .

⁽⁴⁸⁾ الفاسي ، الحياة الاجتماعية ، ص96-97 .

⁽⁴⁹⁾ الفاسي ، الحياة الاجتماعية ، ص259 ؛ عقاب ، حقوق الملكية عند المرأة النبطية ، ص67 .

⁽⁵⁰⁾ الفاسي ، الحياة الاجتماعية ، ص104 .

، اووردي محمر حسب ساعات النهار. ينظر: (قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 292 وما بعدها ؛ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 130 وما بعدها) .

⁽⁸¹⁾ عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص 142 ؛ المطور ، الانباط تاريخ وحضارة ، ص 115 .

⁽⁸²⁾ المطور ، الانباط تاريخ وحضارة ، ص 115 .

⁽⁸³⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص 10 .

⁽⁸⁴⁾ الفاسي ، الحياة الاجتماعية ، ص 247 .

⁽⁸⁵⁾ عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص 59 ؛ سليم ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، ص 188 .

⁽⁸⁶⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص 9 ؛ سليم ، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص 162 .

⁽⁸⁷⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص 11 ؛ قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 325-324 .

⁽⁸⁸⁾ السامرائي ، مدافن البحرين ، ص 130 .

⁽⁸⁹⁾ قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 325 .

⁽⁹⁰⁾ قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 325 ؛ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 89 ؛ مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص 491 .

⁽⁹¹⁾ شرف الدين ، الاماكن الاثرية ، ص 20-21 .

⁽⁹²⁾ قصر البنت : وقصر بنت فرعون ، ويقع هذا الهيكل فوق سفح الشقيف ، وتسميته ناشئة عن عادة قديمة عند العرب اذ يعزون اقامة جميع المنشئات الفخمة الى ملوك مصر القدماء ، لاعتقادهم ان اولئك الملوك كانوا ذوي قدرة عظيمة ، وقد بني بالحجارة الرملية اللون (40 × 60 سم) ووضعت فيها مونة واحيانا استعمل الخشب للتقوية ، واستعملت الحجارة الكبيرة في المبني وهي التي كانت تعود لقواعد اعمدة مباني اقدم . ينظر: (قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 301 ؛ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 148) .

⁽⁹³⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص 9 ؛ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 231-232 ؛ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص 79 .

⁽⁹⁴⁾ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص 79-80 .

⁽⁹⁵⁾ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 232 .

⁽⁹⁶⁾ السامرائي ، مدافن البحرين ، ص 132-133 ؛ عقاب ، حقوق الملكية عند المرأة النبطية ، ص 59 .

⁽⁹⁷⁾ الخالدي ، شذى احمد عيسى ، تدمير ابان القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة / كلية الآداب ، 2001م ، ص 144 .

⁽⁹⁸⁾ زنزال ، سبستان ، زينب (الزباء) ملكة تدمر ، مجلة المشرق ، السنة الاولى ، مج 1 ، ج 1-24 ، 1898 ، ص 494 هامش رقم (1) ؛ الخالدي ، تدمير ابان القرنين ، ص 145 .

حوالي 200م غرب الطريق الرئيسي ما بين مدينة الكرك والطفيلة ، كما يقع على بعد 130 كم تقريبا من شواطئ البحر المتوسط . ينظر: (الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص 7) .

⁽⁶⁷⁾ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص 73-74 .

⁽⁶⁸⁾ قلعة اعلى الجبل المشرف على قصر البنت ومدينة البتراء والذي يسمى احيانا الاكروبوليس ، وهي قلعة صليبية صغيرة ، وكان الطريق بها قد شق في صلب الجبل من الجهة الشرقية . ينظر: (المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 160) .

⁽⁶⁹⁾ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 59 .

⁽⁷⁰⁾ الفاسي ، الاوضاع السياسية والاجتماعية ، ص 455 .

⁽⁷¹⁾ قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 287-288 .

⁽⁷²⁾ المطور ، الانباط تاريخ وحضارة ، ص 155 ؛ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 64 ؛ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص 99 .

⁽⁷³⁾ المطور ، الانباط تاريخ وحضارة ، ص 115 .

⁽⁷⁴⁾ عباس ، تاريخ دولة الانباط ، ص 103-104 ؛ قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 288 .

⁽⁷⁵⁾ يقع هذا المدفن الى الجهة الغربية من جبل الخبثة ، ويمكن الوصول اليه بواسطة درج صنع حديثا ، واول ما يلفت نظر الزائر الاقواس الرملية التي بنيت امام الساحة والغرض منها زيادة مساحة الساحة الممتدة امام القبر وتقديمها ، واغلب الظن ان هذه الاقواس بنيت في القرن الخامس الميلادي . ينظر: (قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 299 ؛ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 138) .

⁽⁷⁶⁾ وهو عبار عن صالة ابعادها 13 × 15 متروفي جنوب هذه الصالة توجد حجرة مربعة طول ضلعها 9 متر ، وتوجد لها محاريب في الحائط الشمالي والغربي كانت تحتوي على توابيت للدفن ، ومن خلال فتحتين في الواجهة تصل الاضاءة الى القسم الداخلي من المقبرة . ينظر: (قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 298) .

⁽⁷⁷⁾ المطور : الانباط تاريخ وحضارة ، ص 115 ؛ قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 290 وما بعدها .

^(*) الفلاج : كلمة مشتقة من جذور سامية وتعني التقسيم وتستخدم أحيانا لأنظمة الري .

⁽⁷⁸⁾ المطور ، الانباط تاريخ وحضارة ، ص 115 ؛ قادوس ، اثار العالم العربي ، ص 289 .

⁽⁷⁹⁾ المطور ، الانباط تاريخ وحضارة ، ص 115 ؛ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 71 .

⁽⁸⁰⁾ تعتبر الخزنة من اجمل المباني في الواجهات الصخرية لمدينة البتراء على الاطلاق وهي بمثابة رمز الحضارة النبطية ، ويبلغ ارتفاع هذه الواجهة 39.67 متروعرضها 24.90 مترو يبلغ طول الاعمدة في الطابق الاول 12.65 متروفي الطابق الثاني 9 متر ، وتظهر للسائح وقد اشتعلت بلون وردي فاتح

- (119) الخليل ، حضارة العرب في العصور القديمة ، ص 109 .
- (120) ميخالوفسكي ، حفائر البولونيين في تدمر ، ص 164 : الخالدي ، تدمر ابان القرنين ، ص 145 .
- (121) الخالدي ، تدمر ابان القرنين ، ص 145 .
- (122) M.Smith II , Roman palmyra, P:29
- (123) البني والاسعد ، تدمر اثريا ، ص 109 : الاسعد ، خالد والطله ، عبيد ، مدفن بولجا التدمري ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج 18 ، ج 1-2 ، 1968م ، ص 7 .
- (124) طوبال ، تاريخ الحضارات والاساطير ، ص 104 .
- (125) M.Smith II , Roman palmyra, P:29-30
- (*) ينظر : الشكل (5) .
- (126) الخليل ، حضارة العرب في العصور القديمة ، ص 109 : الاسعد والطله ، مدفن بولجا التدمري ، ص 86 .
- (127) الخليل ، حضارة العرب في العصور القديمة ، ص 109-110 .
- (128) لويد ، اثار بلاد الرافدين في العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي ص 214 .
- (129) الاسعد والطله ، مدفن بولجا التدمري ، ص 83 وما بعدها : الخالدي ، تدمر ابان القرنين ، ص 147 .
- (130) البني والاسعد ، تدمر اثريا ، ص 110 : الخالدي ، تدمر ابان القرنين ، ص 147 .
- (131) زكريا ، أحمد وصفي ، المشاهد والاثار في بلاد الشام ، ص 245 .
- (132) البني ، عدنان وصليبي ، نسيب ، مدفن شلم اللات ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج 7 ، ج 1 ، 1957م ، ص 25 وما بعدها .
- (133) الاسعد ، مدفن زيد عته ، مج 15 ، ج 1 ، 1965م ، ص 31 .
- (134) الخالدي ، تدمر ابان القرنين ، ص 148 .
- (135) عبد الحق ، مدفن اسرة طاعي ، ص 8 هامش رقم (1) .
- (136) ميخالوفسكي ، حفائر البولونيين في تدمر ، ص 162 .
- (137) البني والاسعد ، تدمر اثريا ، ص 116 .
- (138) وهو من الالهة المعروفة عند الساميين وعند العرب الشماليين قبل الميلاد ومن الجائزان يكون قد انتقل الى العرب الجنوبيين من عرب الشمال ، واقاموا له معبد في (سيع) ، ويتألف من مقطعين الاول (بعل) الذي يعني الرب او الزوج ، اما الثاني (شمين) الذي يعني السماء وبذلك يكون رب السماء او سيد السماوات . ينظر : (علي ، المفصل في تاريخ العرب ، 6 / 307 : علي ، ابحاث في تاريخ العرب ، ص 105 وما بعدها : كدر ، معجم الهة العرب ، ص 72) .
- (139) اله بابلي وعبادته لا تختلف في تدمر عما في بلاد الرافدين ، وتشير القابه العديدة الى انه اله الكتابة والحكمة والسلطة ودعامة العلم ويمنح الملوك الصولجان ، وهو ابن الاله بل البابلي . ينظر : (باقر ، طه ، ديانة
- (99) خليل ، مقارنة فكرية تاريخية لروح وخصائص المشرق العربي القديم : نموذج تدمر ، ع / 3 ، 2009م ، ص 49 .
- (100) المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 64 .
- (101) الشديقات ، عادات الدفن النبطية ، ص 98 .
- (102) خليل ، مقارنة فكري ، ص 49 .
- (103) الخليل ، محمد ، حضارة العرب في العصور القديمة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، (دمشق : 2005م) ، ص 105-106 : البني ، عدنان والاسعد ، طه ، تدمر اثريا - تاريخيا - سياسيا ، (د.ط) ، (د.م : د.ت) ، ص 104 .
- (104) البني والاسعد ، تدمر اثريا ، ص 116 : خليل ، مقارنة فكرية ، ص 49 .
- (105) الفاسي ، الاوضاع السياسية والاجتماعية ، ص 466 .
- (106) هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص 32 : طوبال ، تاريخ الحضارات والاساطير ، ص 104 .
- (107) طوبال ، تاريخ الحضارات والاساطير ، ص 104 .
- (108) العلي ، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، ص 59 : سيرسغ ، هنري ، طعام الموتى والوليمة الجنائزية في تدمر ، مج 1 ، ج 1 ، 1951م ، ص 129 : الخالدي ، تدمر ابان القرنين ، ص 142 .
- (109) المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 63 .
- (110) طوبال ، تاريخ الحضارات والاساطير ، ص 104 : البني والاسعد ، تدمر اثريا ، ص 10 .
- (111) حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، 1 / 442 : الخالدي ، تدمر ابان القرنين ، ص 144 .
- (*) ينظر : الشكل (4) .
- (112) الخليل ، حضارة العرب في العصور القديمة ، ص 109 : البني والاسعد ، تدمر اثريا ، ص 104 .
- (113) عبد الحق ، سليم عادل ، مدفن اسرة طاعي ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج 2 ، ج 1-2 ، 1953م ، ص 8 .
- (114) الخليل ، حضارة العرب في العصور القديمة ، ص 109 .
- (115) M.Smith II, Andrew , Roman palmyra: Identity , Gmmunity& state Formation, Oxford university Pares, (New York: 2013) , P : 29
- (116) وهو من اشهر واكبر المدافن البرجية ، جيد الحفظ ، يعطي فكرة واضحة عن هذه المدافن ، ويعود الى عام 102م ، وكان ملكا لآخوة اربعة هم : ايلابيل وشاكي ومعني ومقيم وهم اولاد وهب اللات ، ويتألف من اربع طبقات متداخلة من الجهة الجنوبية . ينظر : (البني والاسعد ، تدمر اثريا ، ص 107) .
- (117) ميخالوفسكي ، حفائر البولونيين في تدمر لعام 1963م مج 11-12 ، للاعوام 1961 ، 1962م ، ص 163 .
- (118) الخالدي ، تدمر ابان القرنين ، ص 125 .

⁽¹⁵³⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص 11 : المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 62 : الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص 55 .
⁽¹⁵⁴⁾ المحيسن ، الحضارة النبطية ، ص 62 .
⁽¹⁵⁵⁾ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص 55-56 .
⁽¹⁵⁶⁾ Alpas, Peter, The Religious life of Nabataea, Brill, (Leiden: 2013) , P: 82-83.
⁽¹⁵⁷⁾ الشديفات ، عادات الدفن النبطية ، ص 56-57 .
⁽¹⁵⁸⁾ هيلي ، نقوش المقابر النبطية ، ص 32 : سليم ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، ص 195 .
⁽¹⁵⁹⁾ عباس ، تاريخ دولة الأنباط ، ص 146 .

المصادر والمراجع

المصادر الأولية :-

- الأصفهاني : حمزة بن الحسن (ت. 630هـ / 1232م) .
- 1- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ، (بيروت : د.ت) .
- أبين منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم (ت. 711هـ / 1311م) .
- 2. لسان العرب ، (قم : 1983م) .
- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت. 626هـ / 1228م) .
- 3. معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت : 1977م) .
- المراجع الحديثة:
- البني : عدنان والأسعد : طه .
- 4. تدمير اثرى - تاريخياً - سياسياً ، (د.ط) ، (د.م : د.ت) .
- الجميلي : رشيد .
- 5. تاريخ العرب (في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية) ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي ، (بيروت : 2014م) .
- حتي : فليب .
- 6. تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة : ك جورج حداد وعبد الكريم رافق ، (د.ط) ، دار الثقافة ، (بيروت : د.ت) .
- الحسني : عبد الرزاق .
- 7- موجز تاريخ البلدان العراقية ، ط 2 ، مطبعة العرفان ، (سوريا : 1933م) .
- الخطيب : محمد .
- 8- حضارة العرب في العصور القديمة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، (دمشق : 2005م) .
- ديلسو : رنية .

البابليين والاشوريين ، مجلة سومر ، مج 2 ، ج 2 ، 1946م ، ص 182 ؛ الخالدي ، تدمير ابان القرنين ، ص 129) .
⁽¹⁴⁰⁾ كولار معبد بعل شميل في تدمر ، (الحفريات السويسرية للاعوام 1954-1955-1956م) مج 7 ، ج 1-2 ، 1957م ، ص 223 .
⁽¹⁴¹⁾ مدينة على ثلاثة اميال من الكوفة ، والاسم مشتق من الحيرة اي (الضلال) وانها سميت بهذا الاسم لان تبعا لأكبر لما قصد خراسان ترك بعض الجند بذلك الموضع وقال لهم : حيروا به اي اقيموا به ، وفي رواية اخرى قيل ان تبع لما اقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضل دليله وتحير ، فسميت حيرة . وقيل ايضا ان الحيرة من الحواراي البياض ، لبياض ابنتها . ينظر : (الحموي ، معجم البلدان ، 2 / 328-328 : الجميلي ، تاريخ العرب في العصر الجاهلي وعصر الدعوة الإسلامية ، ص 134) .
⁽¹⁴²⁾ الشمس ، ماجد عبد الله ، حفريات مقبرة الحيرة ، مجلة سومر ، مج 45 ، ج 1-2 ، 1987-1988م ، ص 42 وما بعدها .
⁽¹⁴³⁾ الحديثي ، نتائج التنقيبات في منطقة الحيرة ، ص 46 .
⁽¹⁴⁴⁾ الخشم : هو الأنف وما يعلوها من قصبته وما تحتها ، والأنف عند اهل العراق وربما سميت بهذا الاسم لشبهها بالأنف ، وهي تقع على ضفاف نهر الفرات وتبعد اربعة كيلو مترات عن مقبرة ابو صخير . ينظر : (ابن منظور ، لسان العرب ، 12 / 178 : فضل ، اجلال وديع احمد ، الجوانب الحضارية في عهد المناذرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء / كلية الاداب ، 2005م ، ص 112) .
⁽¹⁴⁵⁾ هو النعمان بن المنذر بن امرؤ القيس اللخني ، الملقب بابي قابوس ، من اشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، ملك الحيرة ارثا عن ابيه نحو 592م . ينظر : (الزركلي ، الاعلام ، 8 / 43) .
⁽¹⁴⁶⁾ هو عدي بن زيد بن حماد العبادي التميمي ، شاعر ، من دهاة الجاهلية كان قرويا من اهل الحيرة ، وفصيحا . ينظر : (الزركلي ، الاعلام ، 4 / 220) .
⁽¹⁴⁷⁾ الأصفهاني تاريخ سني ملوك الارض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، الأصفهاني ، الاغانى ، 2 / 96 .
⁽¹⁴⁸⁾ أبو صخير : تسمى حاليا قضاء المناذرة ، وهي تبعد عن الكوفة (12) ميلا وتقع على الضفة اليمنى من نهر البكرية المتشعب من نهر الفرات (شط الكوفة) ، وتحيط بها البساتين والرياض الكثيرة . ينظر : (الحسني ، عبد الرزاق ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، ط 2 ، مطبعة العرفان ، (سوريا : 1933م) ، ص 20) .
⁽¹⁴⁹⁾ فضل ، الجوانب الحضارية في عهد المناذرة 113-114 .
⁽¹⁵⁰⁾ الحب : جرة ضخمة ، او خابية لحفظ المياه ، ينظر : (ابن منظور ، لسان العرب ، 1 / 295) .
⁽¹⁵¹⁾ فضل ، الجوانب الحضارية في عهد المناذرة ، ص 114 .
⁽¹⁵²⁾ الخالدي ، تدمير ابان القرنين ، ص 140 .

- 24- محاضرات في تاريخ العرب ، ط3 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل : 1981م).
- الفاسي : هتون أجواد .
- 25- الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في جزيرة العرب من القرن الرابع ق.م الى صدر الاسلام ضمن كتاب (المرجع في تاريخ الامة العربية) ، مج1 ، (الجذور والبدايات) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، (تونس : 2005م) .
- 26- الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية ما بين القرنين السادس قبل الميلاد والثاني الميلادي ، (د.ط) ، (الرياض : 1993م) .
- قادوس : عزت زكي حامد .
- 27- أثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الاسيوي) ، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : 2005م) .
- كدر: جورج .
- 28- معجم الهة العرب قبل الاسلام ، دار الساقى ، (بيروت : 2013م) .
- لويد : سيتون .
- 29- اثار بلاد الرافدين في العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي ، ترجمة : محمد طلب ، دار دمشق ، (سوريا : 1992-1993م) .
- المحيسن : زيدون حمد .
- 30- الحضارة النبطية ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، (اربد : 2012م) .
- المطور : عزام ابو الحمام .
- 31- الانباط تاريخ وحضارة ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، (عمان : 2009م) .
- مهران : محمد بيومي .
- 32- دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، (دم : د.ت) .
- هيلي : جون .
- 33- نقوش المقابر النبطية في مدائن صالح ، ترجمة : سليمان الذبيب ، 1993م .
- الدوريات والمجلات :**
- الأسعد : خالد والطه : عبيد .
- 34- مدفن بولحا التدمري ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج18 ، ج1 ، 2 ، 1968م .
- 35- مدفن زيد عتة ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج15 ، ج1 ، 1965م .
- باقر: طه .
- 36- ديانة البابليين والاشوريين ، مجلة سومر ، ع / 2 ، دائرة الاثار والتراث العامة ، (بغداد : 1946م) .
- البني : عدنان وصليبي : نسيب .
9. العرب في سوريا قبل الإسلام ، ترجمة : عبد الحميد الواخلي ، مراجعة : محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة : 1959م) .
- الزركلي : خير الدين .
10. الإعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 2002م) .
- زكريا : أحمد وصفي .
11. المشاهد والآثار في بلاد الشام ، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق : 2008م) .
- زيدان : جرجي .
12. العرب قبل الإسلام ، ط2 ، مطبعة الهلال ، (القاهرة : 1922م) .
- سالم : السيد عبد العزيز .
13. تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، (د.ط) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : د.ت) .
- سليم : أحمد امين .
- 14- جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية ، (دم : 1997م) .
- 15- معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتبة كريدية اخوان ، (بيروت : د.ت) .
- شرف الدين : أحمد حسين .
- 16- المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية ، (دم : 1984م) .
- الشيخ : حسين .
- 17- العرب قبل الإسلام ، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : 1993م) .
- طقوش : محمد سهيل .
18. تاريخ العرب قبل الإسلام ، (بيروت : 2009م) .
- طوبال : فؤاد .
19. تاريخ الحضارات والأساطير ، (د.ط) ، (دمشق : 2006-2007م) .
- عباس : احسان .
20. تاريخ دولة الانباط ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، (عمان : 1987م) .
- علي : جواد .
21. ابحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دراسة ومراجعة : نصير الكعبي ، (بيروت : 2011م) .
22. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2 ، (دم : 1993م) .
- العلي : صالح أحمد .
- 23- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، (بيروت : 2000م) .

49- حفائر البولونيين في تدمر لعام 1963 م ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج 11-12 ، للأعوام 1961-1962 م .

الأطاريح والرسائل الجامعية :

- الحديثي : عبد المجيد محمد .
- 50- نتائج التنقيبات في منطقة الحيرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب ، 1989 م .
- الخالدي : شذى احمد عيسى .
- 51- تدمر ابان القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة / كلية الآداب ، 2001 م .
- الشديفات : يونس محمد عبد الله .
- 52- عادات الدفن النبطية في خربة الذريح : دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك / معهد الانثروبولوجيا ، 1994 م .
- عبد الكريم : محمد علي .
- 53- تيماء من القرن السابع حتى القرن الثاني قبل الميلاد (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة : كلية التربية للبنات ، 2014 م .
- فضل : أجلال وديع احمد .
- 54- الجوانب الحضارية في عهد المناذرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء / كلية الآداب ، 2005 م .

المصادر الاجنبية :

- Alpas, Peter.
55-The Religious life of Nabataea, Brill, (Leiden: 2013) .
- Dalman , Gastaf .
56-Petra und seine felsheingruftuer , Not – In – copuright , (Leipzig: 1908) .
- M.Smith II, Andrew .
57-Roman palmyra: Identity , Gmmunity& state Formation, Oxford university Pareess, (New York: 2013) .

37- مدفن شلم اللات ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج 7 ، ج 1 ، 1957 م .

• خليف : بشار محمد .

38- مقارنة فكرية تاريخية لروح وخصائص المشرق العربي القديم : نموذج تدمر ، دورية كان التاريخية ، ع / 3 ، 2009 م .

• رنزال : سبستيان .

39- زينب (الزباء) ملكة تدمر ، مجلة المشرق ، السنة الاولى ، مج 1 ، ج 1 - 24 ، 1898 م .

• السامرائي : عبد الجبار محمود .

40- مدافن البحرين ، مجلة الوثيقة ، العدد/ 49 ، البحرين ، 2006 م .

• سيرسغ : هنري .

41- طعام الموتى والوليمة الجنائزية في تدمر ، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية ، مج 1 ، ج 1 ، 1951 م .

• الشباطات : علي سليمان .

42- الادارة البيئية عند الادوميين والانباط ما بين (القرن التاسع ق.م والثاني م) ، مجلة جامعة دمشق ، مج 25 ، ع / 2-1 ، 2009 م .

• الشديفات : يونس محمد عبد الله .

43- مدافن نبطية من موقع دير الكهف في شمال شرق الاردن واهميتها في الاستيطان في الموقع من خلال وادي السرحان ، حوليات اداب عين شمس ، مج 33 ، 2005 م .

• الشمس : ماجد عبد الله .

44- حفريات مقبرة الحيرة ، مجلة سومر ، مج 45 ، ج 1-2 ، 1987-1988 م .

• عبد الحق : سليم عادل .

45- مدفن اسرة طاعي ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج 2 ، ج 1-2 ، 1953 م .

• عبد العزيز : مهدي والقدرة : حسين .

46- التشريع النبطي : اعراف متداولة ام قوانين مدونة ؟ ، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار ، مج 3 ، ع / 2 ، 2009 م .

• عقاب : فتحية .

47- حقوق الملكية عند المرأة النبطية دراسة في ضوء النقوش النبطية في الحجر (مدائن صالح) ، مجلة جامعة الملك سعود ، ع / 12 ، (الرياض : 2009 م) .

• كولار : بوك .

48- معبد بعل شمين في تدمر (الحفريات السويدسرية للأعوام 1954 - 1955 م) ، تعريب وتلخيص : عدنان البني ، مجلة الحوليات الاثرية السورية ، مج 7 ، ج 1-2 ، 1957 م .

• ميخالوفسكي : كازمير .

Summary

The Arabs of Arabian Peninsula believed in life after death. This can be clearly realised by the attention they paid to the construction of graveyards and the respect they paid to bodies of the dead during the pre- Islamic era. They built their tombs to take different shepes such as those carved in the rocks found on the surface of the ground and those built under the ground and embalmed bodies of the deal-to bear witness to this type of belief in life after death. They also had their own organisation of dividing graveyards so that every individual could have his own place in buriad and this used to be accomplished before moving to after life. Besides, environment had its role in determining the shapes of their burial facilities.furthermore, the tomps that were discovered in the noruthpart of Arabian peninsula show clearly the fact that different types of graveyards and ways of burying were widespread.